الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الأربعاء 19 شباط 2025
العدد 5430 السنة التاسعة عشرة
Mercredi 19 Février 2025 no 5430 19ème année

16 صفحة
100000 ليرة

غموض يكتنف مستقبل «اتفاق غزة» 08

لماذا الصراع على شرق الفرات؟ 10

لا إستراتيجية أوروبية موحدة بوجه ترامب 11

التحرير أهمّ

لبنان «الرسمي» مع الدبلوماسية خياراً لتحرير بقية الأرض

02

معركة إعادة الإعمار: أميركا تريد حصاراً مالياً كاملاً

03

قصص المقاومين: في الخيام الكلّ استشهد

04

مواكب العائدين تزعج العدو و«غلّة» ميس 100 شهيد

05

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

لبنان «الرسمي» مع تحرير بقية الأرض بالدبلوماسية

أهل الحدود يعودون: التحرير الثالث ينغّصه انسحاب غير مكتمل

للمرة الثالثة منذ إعلان وقف إطلاق النار في 26 تشرين الثاني الماضي، عاد الجنوبيون الى بلداتهم الحدودية بعد تحريرها شبه الشامل. العودة الثالثة كانت ثابتة امس مع انتهاء مهلة الانسحاب التي مدّدها العدو الإسرائيلي بعد انتهاء مهلة الستين يوماً في 26 كانون الثاني الماضي. انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من البلدات الحدودية التي كانت لا تزال محتلة، مع احتفاظها بمساحات في بعضها، بلدات القطاع الشرقي كانت الأكثر احتفالاً. بخلاف العودتين السابقتين، استعادت الوزاني والعديسة وكفركلا أبناءها الذين دخلوا اليها فاتحين وامضوا طوال اليوم امنين فيها. فيما دخل بعضهم إليها سابقاً تسلّلاً وتعرضوا لإطلاق النار. اما اهل مركبا وحولا وميس الجبل وبليدا، فقد عادوا للمرة الثالثة على طريق دماء شهداء التحرير والعودة الذين استشهدوا الى دخولهم إليها عند انتهاء مهلة الستين يوماً. عيترون التي خرجت من اسر الاحتلال قبل نحو اسبوعين بعد انتشار الجيش فيها، انهمكت امس في تجهيز المقبرة الجماعية لـ 84 شهيداً من ابنائها سقطوا خلال اشهر العدوان الاخيرة ودُفنوا ودائع خارجها. فرحة عيترون بالتحرير نغّصها بقاء قوات الاحتلال في جبل الباط وجل الدير الواقع بينها وبين يارون ومارون الراس. جيران عيترون، اهل مارون الراس، عادوا الى بلدة تغيّرت خريطتها بسبب اعمال الحرف والتفجير التي نفّذتها قوات الاحتلال في الاشهر الثلاثة الاخيرة بعد وقف إطلاق النار. سهل مارون الممتد حتى مستعمرة افيفيم (بلدة صلحا المحتلة)، كان اشبه بمنطقة عازلة بسبب إجراءات امنية صنعت الأهالي من الاقتراب من السياج الشائك. والإجراءات نفسها فُرضت على سهل يارون ووادي قطمون في خراج رميش. اما في القطاع الغربي الذي استكملت بلداته تحريرها منذ نحو شهر، فلا تزال فيه تلال اللبونة في خراج الناقورة وجبل بلاط بين راميه ومروحين تحت الاحتلال

(مروان بو حيدر)

أهالي خليك

دخلَ اتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل أمس حيز التنفيذ، ومرحلة جديدة مجهولة المصير، بفعل إصرار العدو على تكريس احتلاله بالاحتفاظ بخمسة مرتفعات استراتيجية بين الناقورة وشبعا. وفيما قرار المقاومة بكيفية التعاطي مع هذا الاحتلال مؤجّل إلى ما بعد تشييع الشهيدين السيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين الأحد المقبل، يتوسّل «لبنان الرسمي» الدبلوماسية لتحرير الأرض، و«التوجّه إلى مجلس الأمن الدولي الذي أقرّ القرار 1701، لمطالبته باتّخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة الخروقات الإسرائيليّة وإلزام إسرائيل بالانسحاب الفوريّ حتّى الحدود الدولية، وفقاً لما يقتضيه القرار الأمميّ والإعلانات ذات الصلة»، وفق ما خلص إليه الرؤساء الثلاثة، جوزيف عون ونبيه بري ونواف سلام، بعد اجتماع طارئ في قصر بعبدا على ضوء التطورات الأخيرة. وشدّد بيان صدر بعد الاجتماع على «استكمال العمل والمطالبة، عبر اللجنة التقنية العسكرية للبنان والآلية الثلاثية اللتين نصّ عليهما إعلان 27 تشرين الثاني 2024، من أجل تطبيق الإعلان كاملاً». كما دعا إلى «متابعة التفاوض مع لجنة المراقبة الدولية والصليب الأحمر الدولي لتحرير الأسرى اللبنانيين المحتجزين لدى إسرائيل»، علماً أن الوعود الأميركية كانت أكّدت في 37 كانون الثاني الماضي على إطلاق الأسرى مع انتهاء مهلة الانسحاب التي مُدّدت إلى يوم أمس. وأكّد بيان بعبدا على «تمسّك الدولة اللبنانية بحقوقها الوطنية كاملة، وسيادتها على كامل أراضيها، والتأكيد على حقّ لبنان في اعتماد كل الوسائل اللازمة لضمان انسحاب العدو الإسرائيليّ»، وهو ما شدّد عليه الرئيس بري، بعدما أفرغ رئيس الحكومة البيان الوزاري لحكومته من أي صيغة مقاومة في مواجهة الاحتلال.

ومنذ اليوم، سيبدأ رصد سلوك العدو الإسرائيلي ليس في جنوب الليطاني، وإنما في كل لبنان، بعدما أطبق بشكل كامل منذ وقف إطلاق النار على لبنان جواً وبراً ووضعه تحت حصار وصل إلى حد التحكم بحركة الطيران إلى مطار بيروت بحجة منع نقل أموال إلى حزب الله. ميدانياً، باتت المسافة بين العديسة وكفركلا والتي لا تستغرق أكثر من دقيقتين بالسيارة، تحتاج إلى وقت أطول بكثير بعدما أصبح دخول كفركلا من جهتها الشمالية يحتاج إلى الالتفاف من الخردلي باتجاه دير ميماس أو تل النحاس. مع انتهاء المهلة الممددة لانسحاب جيش العدو أمس، فقدت كفركلا اثنين من مداخلها رغم تحرر أحيائها الداخلية، إذ قطعت قوات الاحتلال الإسرائيلي الطريق من العديسة بالحواجز الإسمنتية والردميات في محلة الثغرة المحاذية لموقع مسكاف عام، وحيث كان مركز للجيش اللبناني قبل العدوان. الطريق المقطوع يسير مع جدار كفركلا والشريط الشائك حتى تلة الحمامص عند تقاطع سهلي الخيام والوزاني قبالة مستعمرة المطلة. في بعض المقاطع، فصلت الطريق عن أطراف العديسة وكفركلا بالردميات، وفي مقاطع أخرى بأسلاك شائكة وحواجز إسمنتية. على طول الطريق، لم تكن هناك تحركات إسرائيلية أمس. كانت منطقة محتلة بالنسبة إلى أهالي العديسة وكفركلا ومنطقة عازلة بالنسبة إلى العدو ولجنة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار. التحركات العسكرية رُصدت خلف الجدار داخل الأراضي المحتلة، إضافة إلى ورشة أشغال في الجدار عند محلة العبارة. وقال مصدر مطّلع لـ«الأخبار» إن «بولفار العديسة وجدار كفركلا وطريق المطلة حتى الحمامص منطقة مقطوعة على نحو مؤقت رضوخاً لطلب إسرائيل من اللجنة الخماسية بذريعة حاجتها إلى تنفيذ ترتيبات أمنية وضمان انتشار الجيش واليونيفل على التلال المشرفة على مستعمرات مسكاف عام وكريات شمونة والمطلة المكشوفة بشكل كامل للجانب اللبناني». داخل العديسة وكفركلا، لم يسمح الأهالي للعدو بالتشويش على فرحة العودة، فانتشروا في الأحياء المدمرة بحثاً عن جثامين الشهداء وآثارهم.

مظاهر الاحتلال في يوم الانسحاب ظهرت أيضاً على طريق الخيام - الوزاني عند تلة الحمامص التي احتفظ بها العدو من ضمن النقاط الخمس التي رفض الانسحاب منها. احتاج أهل الوزاني إلى الالتفاف من سوق الخان في حاصبيا نحو الماري وعين عرب للوصول إلى بلدتهم. فيما كانوا يسلكون سابقاً الطريق الأقصر من الحمامص عبر العمرة وسردا.

احتلال آخر برز على طريق مركبا - حولا عند محلة الدواوير في الأطراف الجنوبية لبلدة مركبا. رُكنت مالة للجيش اللبناني وسط الطريق عند مدخل موقع الوحدة النيبالية في «اليونيفل». تحت الطريق، خلف الموقع باتجاه وادي هونين، ركن العدو دبابتي «نمير» موجّهاً رشاشاتهما نحو المارة. المكان كله يقع في سفح موقع العباد عند أطراف حولا الشمالية، وفي محيطه يوجد موقع لقوات حفظ السلام، وقد أقام العدو مركزاً عسكرياً داخل الأراضي المحررة بعمق كيلومتر واحد. الدبابات والآليات الإسرائيلية كانت تتحرك طوال يوم أمس بالتوازي مع الطريق حيث تنتشر قوة للجيش اللبناني.

وصباح أمس، أطلق قناصة العدو الرصاص باتجاه سيارة مدنية سلكت الطريق من حولا باتجاه مركبا، ما دفع بالجيش إلى اتخاذ إجراءات لمنع المارة من سلوك الطريق المقابل للموقع المعادي المُستحدث. وعصراً، حضر فريق من الوحدة الإسبانية في اليونيفل أرسلته لجنة الإشراف، وطلب من الضابط المسؤول عن القوة المرور لتفقد المركز الإسرائيلي بناءً على طلب اللجنة.

إطلاق النار. التحركات العسكرية رُصدت خلف الجدار داخل الأراضي المحتلة، إضافة إلى ورشة أشغال في الجدار عند محلة العبارة. وقال مصدر مطّلع لـ«الأخبار» إن «بولفار العديسة وجدار كفركلا وطريق المطلة حتى الحمامص منطقة مقطوعة على نحو مؤقت رضوخاً لطلب إسرائيل من اللجنة الخماسية بذريعة حاجتها إلى تنفيذ ترتيبات أمنية وضمان انتشار الجيش واليونيفل على التلال المشرفة على مستعمرات مسكاف عام وكريات شمونة والمطلة المكشوفة بشكل كامل للجانب اللبناني». داخل العديسة وكفركلا، لم يسمح الأهالي للعدو بالتشويش على فرحة العودة، فانتشروا في الأحياء المدمرة بحثاً عن جثامين الشهداء وآثارهم.

مظاهر الاحتلال في يوم الانسحاب ظهرت أيضاً على طريق الخيام - الوزاني عند تلة الحمامص التي احتفظ بها العدو من ضمن النقاط الخمس التي رفض الانسحاب منها. احتاج أهل الوزاني إلى الالتفاف من سوق الخان في حاصبيا نحو الماري وعين عرب للوصول إلى بلدتهم. فيما كانوا يسلكون سابقاً الطريق الأقصر من الحمامص عبر العمرة وسردا.

احتلال آخر برز على طريق مركبا - حولا عند محلة الدواوير في الأطراف الجنوبية لبلدة مركبا. رُكنت مالة للجيش اللبناني وسط الطريق عند مدخل موقع الوحدة النيبالية في «اليونيفل». تحت الطريق، خلف الموقع باتجاه وادي هونين، ركن العدو دبابتي «نمير» موجّهاً رشاشاتهما نحو المارة. المكان كله يقع في سفح موقع

> **الأميركيون والإسرائيليون ينكثون بوعود إطلاق الأسرى مع انتهاء المهلة الممدّدة**

بعد العودة... معركة على إعادة الإعمار

واشنطن تضغط لحصار بيئة المقاومة مالياً

تبلّغ لبنان بصورة رسمية من الجانب الأميركي بأنّ أي مساعدات أو قروض ستُقدَّم للمساعدة في إعمار ما تهدّم خلال العدوان الإسرائيلي الأخير، يجب أن يسبقها إعلان من الحكومة عن إنشاء صندوق رسمي بإدارة مستقلة، وأن تكون هناك آلية للعمل تمنع وصول حزب الله إلى إدارة هذا الصندوق أو إلى الأموال التي ستوضع فيه. وقال مصدر رسمي إن الاتصالات تركّز الآن على ما سيحمله الرئيس جوزيف عون في جولته العربية المرتقبة بعد نيل الحكومة الثقة، خصوصاً أنه سمع وعوداً من موفدين عرب باستعداد دولهم للمساعدة في الإعمار، علماً أنه سبق لدولتي الكويت وقطر أن أبلغتا لبنان استعدادهما للمباشرة بالدعم، لكن يبدو أن هناك ضغوطاً أميركية لعدم حصول ذلك كما جرى عام 2006، عندما تولّت الدولتان توفير الدعم عبر الدولة اللبنانية أو عبر البلديات ومؤسسات أهلية.

وبحسب المعلومات، فإن الرئيس عون يفضّل إنشاء صندوق مستقل لإعادة الإعمار، علماً أن لبنان بدأ التفاوض مع البنك الدولي على قروض تصل قيمتها الإجمالية إلى 470 مليون دولار، تُخصّص لإعادة إعمار البنى التحتية المتضرّرة جراء العدوان، وتشمل قطاعات الطرق والمياه والكهرباء والاتصالات، مع الإشارة إلى أن التقديرات التي أعدّت من قبل جهات معنية تشير إلى أن تقدير الأضرار في البنى التحتية لم يشمل المؤسسات والمباني الحكومية والبلدية والمستشفيات.

وإلى جانب عمليات المسح التي يُفترض المانحون أن تكون تحت إشراف مكاتب متخصّصة، يدرس لبنان إعادة العمل بآلية استُخدمت سابقاً عبر إشراك «دار الهندسة» ومؤسسة «خطيب وعلمي» إلى جانب المؤسسات الحكومية في عمليات المسح. مع الإشارة إلى أن الأجواء المحيطة برئيسَي الجمهورية والحكومة جوزيف عون ونواف سلام لا تريد إشراك مجلس الجنوب في العملية، وتريد منه حصراً إنجاز عمليات رفع الركام والأنقاض من قرى الجنوب، وهو ما لم يحصل حتى الآن بصورة كاملة، بسبب استمرار الخلافات مع متعهّدين يطلبون تغطية تكاليف نقل الركام إلى مناطق بعيدة عن القرى، ويحتاجون إلى موافقة مسبقة على استخدام أراضٍ لعمليات الفرز من أجل تعويض الآكلاف من الحديد والمعادن والخشب التي تُستخرج من الركام. فيما تبلّغت الحكومة من متعهّدين بأن معظم الركام في العاصمة ومناطق أخرى لا ينفع لعمليات ردم البحر، لأن نوعية المواد المستخدمة في هذه العمليات تتطلّب مواصفات معينة. وتمّ الاتفاق على معالجة الأمر عبر شركة متخصّصة، خصوصاً في ما يتعلق بتوسيع مكب الكوستابرافا في خلدة جنوب العاصمة.

(مروان بو حيدر)

> **حصار لعدم نقل أموال من إيران والعراق... وتنسيق مع «سوريا الجديدة»**

غير أن النقاش الذي يتجنّب أهل الحكم التطرق إليه علناً، يتعلق بالطلبات الأميركية التي تهدف إلى فرض حصار يمنع وصول الأموال إلى حزب الله سواء من إيران أو من أماكن أخرى، وأن عمليات التفتيش الدقيق للرحلات الجوية الآتية من إيران ستتسع لتشمل الطيران الآتي من العراق، إضافة إلى تنسيق غير معلن مع السلطات السورية الجديدة التي التزمت بعدم السماح لحزب الله باستخدام الأراضي السورية لنقل الأموال والسلاح.

ويبدو أن الضغوط الأميركية لن تقف عند حدود التفتيش عند المعابر الجوية والبرية للبنان، بل تحاول السلطات الأميركية من خلال وزارة الخزانة تفعيل طلباتها بوقف أنشطة مؤسسات تتعاطى في التحويلات المالية من صيارفة، إضافة إلى الطلب التقليدي بإقفال «جمعية القرض الحسن». ويبدو أن الأميركيين يدقّقون أيضاً ليس في تحويلات الأموال فقط، بل حتى في التبادل بالمعادن أو العملات الرقمية، علماً أن الجهات المعنية في مصرف لبنان نفت تلقّيها أي طلب رسمي بهذا الشأن.

تجدر الإشارة إلى أن قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع طلب من رئيس الحكومة عبر وزرائه تكليف وزارة المهجّرين بالعملية، وأن يكون الصرف محصوراً بصندوق المهجّرين. وهو ما سبق لجعجع أن أعلن عنه بعد «لقاء التعارف» الذي عقده مع أربعة وزراء اعتُبروا من حصة فريقه السياسي، بينهم الوزير كمال شحادة الذي يتولى حقيبة المهجّرين.

(الأخبار)

أهداف العدو... من السحف إلى 5 تلال

علي حيدر

أتى انسحاب العدو الإسرائيلي من القرى الحدودية المحتلة في سياق تدنّي سقوف الأهداف الطموحة التي رفعها خلال الحرب بفعل صمود المقاومة. ومن الواضح أن قرار الانسحاب، مع افتراض وجود عوامل وجهات عدة دفعت في هذا الاتجاه، تبلور بفعل المخاوف من أنه سيتعذّر على المقاومة التكيّف مع استمرار الاحتلال، وسيدفعها في أقرب وقت إلى تنشيط عملياتها بما يؤدي إلى إربال المخطط المرسوم للساحة اللبنانية.

ويأتي هذا التراجع أيضاً ضمن سلسلة تراجعات، إذ فشل العدو في تحقيق الهدف المباشر للحرب بالقضاء على المقاومة، أو في إضعافها إلى حد إخضاعها للتسليم بإملاءات الأميركي والإسرائيلي، كما فشل في شطبها من المعادلة السياسية الداخلية، ولم تنجح رهاناته في انهيار خطوط الدفاع في جنوب الليطاني أمام الاجتياح السريع الذي حشد له خمس فرق عسكرية، بعدما أظهر المقاومون صموداً أسطورياً أدى إلى حصر القتال البري في الخط الأول للقرى وعدد من قرى الخط الثاني.

بعد اتفاق وقف إطلاق النار، برزت إمكانيتان من الناحية العملية إزاء مستقبل المنطقة الحدودية: إما تشكيل حزام أمني مع أو بدون السكان كما طرح بعض قيادات العدو وخبرائه، أو الانسحاب إلى ما وراء الحدود الدولية. وبين هذين الحدّين، مارس جيش العدو خلال الفترة الفاصلة بين اتفاق وقف إطلاق النار والانسحاب سياسة التنكيل والتدمير التي هدفت إلى إلغاء كل مقوّمات الحياة وتأخير عملية إعادة بناء هذه القرى. لكن، في نهاية المطاف، انسحب العدو منها وسقط مع انسحابه مشروع إقامة حزام أمني ما يفرض البقاء فيها بعد استخلاص العبر وترجمة للعقيدة العسكرية التي تطورت في أعقاب طوفان الأقصى. وبهذا المعنى فإن تموضع قوات العدو فيها يمنحها ميزة عسكرية وأمنية.

بالتوازي، يشكل احتلال هذه التلال جزءاً من أوراق الضغط التي يمارسها العدو، إلى جانب اعتداءاته المتفرقة، على الواقع اللبناني للدفع نحو تحقيق الأهداف التي فشل في تحقيقها خلال الحرب، إلى جانب السياسة العملياتية التي سيعتمدها في المرحلة التي تلي، والتي ستكشفها الأسابيع المقبلة.

في المقابل، ترى تقديرات معارضة أن البقاء في هذه التلال ينطوي على خطأ جسيم قد تدفع إسرائيل ثمنه لاحقاً. والمخاوف التي تشير إليها هذه القراءة ويتبناها العديد من القيادات العسكرية والخبراء، تنبع من أن المقاومة قد تلجأ إلى استهداف قوات الاحتلال في سياق أي متغيّرات تدفع في هذا الاتجاه. وهو خيار سيكون مشروعاً بكل المعايير، حتى لو تعرّض لحملات سياسية داخلية لبنانية وردود فعل عنيفة من قبل العدو. أضف إلى أن هناك بدائل توفّر للمستوطنين الشعور بالأمن وتحول دون استخدامها من قبل المقاومة، مثل تمركز قوات دولية من جنسيات محددة تحظى بثقة كيان العدو.

مع ذلك، فإن لبنان ليس معدوم الوسائل لو أحسنت الدولة اللبنانية التقدير وامتلكت شجاعة القرار في مواجهة الرعاة الدوليين. وفي ضوء تركيز المسؤولين اللبنانيين في مواقفهم على النشاط الدبلوماسي كبديل عن المقاومة العسكرية، فإن هذا الخيار يمكن أن يكون فعّالاً ومثمراً في حال استند إلى توظيف عناصر القوة التي يمتلكها لبنان، وتحديداً وجود المقاومة العسكرية التي نجحت في منع احتلال الجنوب اللبناني وتنفيذ اجتياح واسع للأراضي اللبنانية والرد على الاعتداءات الإسرائيلية بما ساهم في إنتاج معادلة ردع واستنزاف أدّت في نهاية المطاف إلى تبديد رهانات العدو والتراجع عن عدم وقف الحرب قبل تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

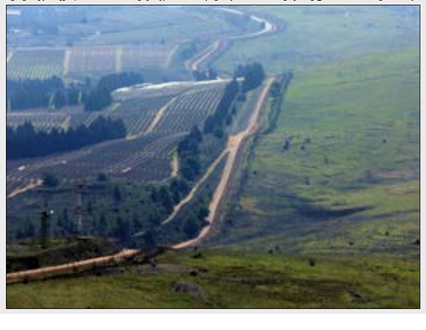

البقاء في التلال الخمس ينطوي على خطأ جسيم قد تدفع إسرائيل ثمنه لاحقاً (مروان بو حيدر)

على الغلاف

في الخيام... الكل استشهد

الجيش في الخيام (علي حشيشو)

الأمجد سلامة

«تسير إلى الموت وحدك طوعاً، ويصنع موتك فينا انتصاراً».

فلنتصوّر رجلاً يجلس وحيداً تحت شجرة تقيه الشمس والمسيّرات وهو يحاول أن يقنع نفسه أنه بحاجة إلى بعض الراحة، كي لا يعمل بنصيحة من ضمّدوا بعض جراحه. وهم الذين كانوا قد أخبروه بأن وقت رحيله قد حان وأنه قد أدى تكليفه على أتم وجه، وهو الوحيد بين رفاقه لم يستشهد. هي بعض راحة يأمل أن تخرجه من سوريالية المشهد، مشهد مجموعتين مكونتين من عشرات الشباب الآتين من الخطوط الخلفية ليبدّلوا مع المجموعة التي لم يبقَ منها إلا هو، مقبلين عليه حين ظنّ أن الأرض باتت محروقة وأن مسافة زمن قصيرة تفصله عن اللحاق بالرفاق. هي بعض الراحة التي سمحت له بأن يشاهد هؤلاء العشرات يتسلقون التلة برشاقة، وكأنها ترتفع بضع خطوات، ويدخلون القرية المدمرة عن بكرة أبيها، ويتموضعون تحت وبين الركام. هي بعض الراحة أتاحت له أن يشهد المعركة تُفتح من جديد؛ العشرات يفتحون النار والعدو يغير عليهم بالطائرات الحربية والمسيّرة، فتتراءى له الأجساد تتطاير عن بعد مئات الأمتار. فينهي استراحته ويمضي بعيداً ويمني النفس بأن يعود إلى الخطوط الأولى علّه يلتحق برفاق مجموعته في يوم آخر.

هذه الكلمات ليست مقدمة قصة قصيرة، ولا محاولة لتأليف قطعة من الأدب المقاوم لتُنشر على وسائط التواصل الاجتماعي. هذه قصة حدثت في يوم من شهر تشرين الأول 2024 في قرية عاملية صغيرة تقع على حدود فلسطين المحتلة. هذه قصة من آلاف القصص التي يمكن أن تُجمع في مجلدات تحفظ أسطورة المقاومين، الشهداء منهم والأحياء، الذين خاضوا حرب «أولي البأس»، وقبلها معركة الإسناد الإمكانات تتمحور حول توافر موارد محددة، منها الوقت ومنها الموارد المادية. عملياً هذه الموارد تتوافر لنوعين من الأشخاص، الأول هو الشخص المبسور والقادر على تخصيص الوقت وتتوافر عنده القدرة المادية. أما النوع الثاني فهو الشخص الذي يتلقى دعماً من جهة ما، تتكفل بدفع ثمن وقته وتؤمّن ما يحتاجه من موارد مادية. لذا يمكننا أن نقول إنّه يجب النظر إلى العمل السياسي وتحليله على أنّه استثمار، يتطلب تخصيص وقت وموارد مادية لممارسته بمستوى وعي مرتفع. وعليه، فإن عملية بناء النخب السياسية عملية مكلفة، فإما تقوم بها أحزاب شعبية جادة، أو منظمات ومؤسسات. والأخيرة تقوم بذلك عن طريق مجموعة أدوات ومنح تربوية أو مهنية.

من يجالس المقاومين يلمس بشكل مباشر أنّ المقاومة قد استثمرت فيهم وصنعت من الكثير منهم نخباً سياسية حقيقية. وفي نهاية الأمر، حتى الحرب ما هي إلا فعل سياسي عنفي. وسماع قصص المقاومين والشهداء في الحرب الأخيرة، والتي ما زلنا فيها بشكل أو بآخر، لن يزيد السامع إلا قناعة بهذا التوصيف: هم نخب فتشريح الدوافع التي حدت بالمقاومين لأن يستمروا في القتال بعد كل الضربات التي تلقتها المقاومة في الأيام الأولى من الحرب، يظهر لديهم مستوى من الوعي السياسي الفردي والجماعي، يغيب عن معظم النخب اللبنانية الأخرى. ونظرتهم العالمية للأمور شاملة، لا تغفل عن أي مستوى من التعقيد في المشهد الشاخص أمامهم. وهنا، على الهامش، إذا ما دققنا في الحالات التي طفت حول المقاومة في العقدين الماضيين، بإمكاننا بكل سهولة غربلة من كانوا يدّعون «النخبوية المقاومة». بينما هم في الواقع كانوا بعيدين كل البعد عن المباني التي أسست المقاومة عليها الوعي السياسي لدى عناصرها، حتى إن بعض هؤلاء المدّعين سقط في أفخاخ أجهزة أمنية أفريقية والبعض الآخر بدأ عملية الانتقال إلى الضفة الأخرى.

وهنا قد أنصحكم بأن تأخذوا قراراً بالقيام برحلات إلى قرى عاملية وبقاعية مختلفة لتلمّس الواقع على الأرض بين المقاومين. بندر أن تجدوا مقاوماً يرى أن المقاومة قد هُزمت. وهؤلاء يعترفون، بواقعية، بحجم ما وقع من ضربات كبيرة، وخصوصاً في الأيام الأولى من الحرب، إلا أن إجماعهم سيكون أن هذه الضربات لم تؤدِ إلى هزيمة عسكرية. علماً أن هكذا تحليلات لا تخرج من أفواههم وليدة تعاميم تنظيمية، بل نتيجة وعي سياسي طابعه نخبوي، يسمح لصاحبه بحساب الربح والخسارة ضمن أطر حقيقية وواقعية.

> من يجالس المقاومين يلمس بشكل مباشر أنّ المقاومة قد استثمرت فيهم وصنعت من الكثير منهم نخباً سياسية حقيقية

عملياً، أدت أحداث الأيام الأولى من الحرب إلى تغيير أطر حساب الانتصار والهزيمة. وهذا واقع شكّلته مجموعة من الأعمال - الأدوات التي استخدمها العدو، ومنها الاغتيالات والعمليات الأمنية والتدمير المادي للموارد العسكرية والمدنية. ولكل أداة من هذه الأدوات هدف يجب تحقيقه. فمن البديهي أن يكون ضمن الأهداف إفقاد قيادة المقاومة التحكم والسيطرة وتخفيض الفعالية القتالية عند مجموعات ووحدات المقاومة (إن لم نقل تدميرها كلياً) وتحييد القدرات العسكرية القادرة على إيذاء العدو براً أو في عمقه الداخلية وتفكيك البنية السياسية والاجتماعية المحيطة بالمقاومة.

من هنا يمكن أن نسأل: هل حقق استخدام هذه الأدوات تلك الأهداف؟ الإجابة الواضحة هي أن النجاح في تحقيق هذه الأهداف لا بد أن تكون نتيجته دخول الدبابات الصهيونية إلى العاصمة بيروت، كما في عام 1982. بينما الواقع دلنا أنّه، حتى آخر يوم من الحرب، كان جيش العدو لا يزال يحاول اجتياز خط القرى الأول على الحدود مع فلسطين، ولم يكن قادراً على التثبيت في أي من هذه القرى. في أذهان المقاومين لا مكان لتصوّر أن نتيجة الحرب كانت هزيمة عسكرية. أما تقييم نتائج الحرب على المدين المتوسط والطويل فيُقاس وفقاً لأطر جديدة، عبر التصدي لما يريد العدو تحقيقه من أهداف معلنة على السنة قادته، سواء أثناء الحرب أو بعدها. وهنا يجب الالتفات إلى ما يجاهر به العدو من هدف تفكيك البنى السياسة والاجتماعية المحيطة بالمقاومة.

علينا أن نوطّن أنفسنا مع واقع المرحلة الحالية، لأن طابعها الأساسي يتعلق بقرار الولايات المتحدة، إدخال منطقة غرب آسيا في لعبة صفرية. ويمكن القول إن قرار شن الحرب على لبنان هو أحد المؤشرات على التحول إلى مستوى الصراع الصفري. وبسبب الحرب، تبلورت مجموعة أولويات أميركية، فيها تدمير عوامل القوة العسكرية لدى المقاومة، كذلك تدمير عوامل القوة الاجتماعية والسياسية. هذا الواقع يحتّم علينا التفكير ضمن إطار أوسع للصراع، وهو إطار فُرض علينا. إضافة إلى ضرورة مراكمة القوة العسكرية وترميمها، أصبح لزاماً الدفاع عن قدرات التعبئة الاجتماعية والسياسية لدى المقاومة ومشروعها. ومن هنا يمكن أن نفهم أهمية مشاريع إعادة الإعمار وإحياء الدورة الاقتصادية في المناطق المتضررة من العدوان. كما يمكننا أن نقيّم وزن نجاح هذه المشاريع من عدمه في قياس الانتصار أو الهزيمة على المدين المتوسط والطويل الأمد ضمن اللعبة الصفرية الأميركية.

يجب أن يعي أهل المقاومة أن الأيام والأشهر المقبلة ستشهد الكثير من المحاولات التي تهدف في باطنها إلى تدمير عناصر التعبئة الشاملة. وعليهم الاستعداد لمواجهة الأدوات الخشنة والناعمة التي ستستعمل في سبيل تدمير هذه العناصر. وما سيلمسه الجميع، وأهل المقاومة خصوصاً، هو محاولة تفكيك الشبكات الاجتماعية المحيطة بهم. ولن يُصدموا عندما يرون أن من سيحاول تنفيذ هذه المهمات سيكون من أبناء وطنهم، وعبر أدوات رسمية مرتبطة بمؤسسات الدولة اللبنانية التي ستتحول إلى ساحة صراع مع الولايات المتحدة، صراع عنوانه «هل الولايات المتحدة راع أم عدو مستعمر؟»، وصلبه هو محاولة الولايات المتحدة الإطباق على كل مفاصل الدولة لتستعملها في تدمير كل ما تراه عنصر قوة للمقاومة.

خلال العملية البرية التي استمرت 57 يوماً، لم يتمكن العدو من احتلال مدينة الخيام، رغم إعلانه أن احتلالها هدف رئيسي لهذه العملية. واستمر يقاتل على أطرافها حتى آخر أيام الحرب. في هذه المعركة قاتلت واستشهدت نخبة النخب من اللبنانيين، ومنهم من دخلها، خلال الحرب، وهو يعلم أن فرص خروجه منها على قيد الحياة ضئيلة جداً. وبعد انسحاب العدو، كانت مواضع جثامين الشهداء شاهدة على أن العدو لم يتقدم إلى حي أو شارع من المدينة إلا وكانوا قد قاتلوه فيه حتى الرمق الأخير، لم يمر إلا على أجسادهم المرقّة بغارات الطائرات. القادم من لسكان المستعمرات الحدودية من أن الانسحاب سيسمح بعودة أبناء القرى اللبنانية، وجلّهم من حزب الله، مع مواقف معلنة بعدم الثقة بقدرة الجيش اللبناني والقوات الدولية على منع أي تهديد أمني.

ونشر موقع «واينت» أمس مقالاً للكاتب يوسي يهوشع تحت عنوان «عبء البقاء على الحدود الشمالية»، لم يظهر الإعلام الإسرائيلي اهتماماً خاصاً بحدث الانسحاب غير الكامل من لبنان، وإن كان مستوطنو المستعمرات الشمالية يواصلون الضغط على الحكومة لتحصيل أموال إضافية بهدف إعادة الإعمار، وسط تقديرات بأن أكثر من نصفهم لن يعودوا قبل سنة على الأقل، وأن قسماً غير قليل قرّر البقاء في وسط الكيان. فيما تنتظر السلطات البلدية نتائج الانتخابات المحلية قبل الدخول في ورشة محاولة إقناع المستثمرين بالعودة إلى العمل في تلك المنطقة.

طبيعة الشعارات التي رُفعت خلال الحرب جعلت الجانب الأمني عنصراً مركزياً لدى كل المستوطنين، وهو ما يفسّر ردة الفعل الغاضبة إلا أن الترجمة السياسية غائبة وتثير قلقاً كبيراً بين رؤساء المستوطنات، وهم يخشون من أن الأمن الحقيقي والمستقر والدائم لن يأتي من هذا. ولسوء الحظ، يبدو أنهم ليسوا على خطأ».

ونقل الكاتب عن مسؤول كبير قوله إنه كان على إسرائيل عدم السير في الاتفاق، وإن الحكومة تصرّفت على أساس أن «قوة مقاومة حزب الله كانت أعلى». وأضاف أنه «بناءً على أن كل المشاكل لم تُحَل بعد، فإن في إسرائيل من يعتقد بأنه ينبغي تغيير رأي الإدارة الأميركية للمطالبة بنزع سلاح حزب الله ونقله إلى الجيش اللبناني. وإذا لم يحدث هذا - والأرجح ألا يحدث - فلا بد أن تتحرك إسرائيل مرة أخرى».

ووسط هذه الأجواء، قرّر جيش العدو تعزيز مواقعه العسكرية على الحدود، ورفع عدد القوات ثلاثة أضعاف عما

> إسرائيل تتجه إلى إخفاق كبير لأن الإنجاز العسكري ضد حزب الله لم يُترجم إلى مكسب سياسي

كتب فيه أنه «ستكون هناك انتخابات بلدية، وهناك شعور صعب بين المواطنين الذين قد يتمكنون من التصويت والترشح بأن حقهم في الأمن لم يُعد إليهم. ومن المشكوك فيه ما إذا كانت النقاط الخمس التي سيتمركز فيها الجيش في نوع من الشريط الأمني الضيق والطويل من البحر في الغرب إلى منطقة المطلة في الشرق ستدفع السكان إلى العودة بأعداد كبيرة بدءاً من الأول من آذار».

وأشار إلى «الإحباط المتوقع جراء قوافل المركبات والمواكب التي تلوّح بأعلام حزب الله وهي في طريقها إلى القرى القريبة من السياج، فرغم الإنجاز العملياتي الذي حقّقه الجيش ضد العدو الأكثر خطورة على الحدود، إلا أن الترجمة السياسية غائبة وتثير قلقاً كبيراً بين رؤساء المستوطنات، وهم يخشون من أن الأمن الحقيقي والمستقر والدائم لن يأتي من هذا. ولسوء الحظ، يبدو أنهم ليسوا على خطأ».

ونقل الكاتب عن مسؤول كبير قوله إنه كان على إسرائيل عدم السير في الاتفاق، وإن الحكومة تصرّفت على أساس أن «قوة مقاومة حزب الله كانت أعلى». وأضاف أنه «بناءً على أن كل المشاكل لم تُحَل بعد، فإن في إسرائيل من يعتقد بأنه ينبغي تغيير رأي الإدارة الأميركية للمطالبة بنزع سلاح حزب الله ونقله إلى الجيش اللبناني. وإذا لم يحدث هذا - والأرجح ألا يحدث - فلا بد أن تتحرك إسرائيل مرة أخرى».

ووسط هذه الأجواء، قرّر جيش العدو تعزيز مواقعه العسكرية على الحدود، ورفع عدد القوات ثلاثة أضعاف عما

«غلّة» ميس الجبل: 100 شهيد ودمار كلي

داني الأمين

منذ إعلان وقف إطلاق النار، في 27 تشرين الثاني الماضي، ينتظر أهالي بلدة ميس الجبل العودة إلى بلدتهم التي هجّرهم العدو منها منذ بدء الحرب في الثامن من تشرين الأول 2023، بعد انتهاء مهلة الستين يوماً التي تلت اتفاق وقف النار، في 27 كانون الثاني الماضي. تمكّن بعض الأهالي من دخول الطرف الغربي للبلدة، ووصلوا إلى بعد أمتار من وسطها، قبل أن يعودوا أدراجهم، فيما زاد العدو في الشهور الثلاثة الماضية اعتداءاته على الأحياء والمنازل، تدميراً وحرقاً. صباح أمس، لم ينتظر أبناء ميس الجبل فتح الطريق التي كان الاحتلال قد أقفلها من الجهة الغربية، توجهوا إليها باكراً عبر طريق ترابي يربطها بوادي السلوقي. كان الدخول صعباً بعدما باتت الطرق التي جرفها العدو شديدة الوعورة. ولكن، خلال ساعات قليلة ازدحمت البلدة بأبنائها الذي توزعوا في الحارات والأحياء، في وقت كانت جرافات تعمل على إزالة الركام من الطرقات. قرب منزلها المهدّم، جلست أم محمد خشفة تراقب طفليها يبحثان عن ألعابهما تحت الركام. تقول: «المهم أننا عدنا. رغم فقدان الأحبة وخسارة جنى العمر، نشعر بأننا أقوياء، وقادرون على الحياة بشرف، هو شعور لا يدركه إلا من يعرف حجم التضحيات التي بذلت، والجميع يعرف أن العدوّ لا يمكن أن ينسحب لو كان قادراً على البقاء».

وميس الجبل ثاني أكبر بلدات قضاء مرجعيون، يزيد عدد المقيمين فيها صيفاً على 15 ألف نسمة، معظمهم من المزارعين والتجّار الذين شيّدوا محلات تجارية ضخمة، وحوّلوا بلدتهم بعد تحرير العام 2000 من بين الأشهر في صناعة وتجارة المفروشات والأدوات المنزلية، و«بعد انتصار تموز 2006 شهدت ميس ازدهاراً عمرانياً وتجارياً غير مسبوقين» بحسب ابن البلدة محمد شقير. فقد تضاعف عدد سكانها من 18 ألفاً عام 2008 إلى أكثر من 30 ألفاً، وزاد عدد الوحدات السكنية خمس مرات من حوالى 600 إلى نحو 4800. وتضم البلدة أكثر من 400 محل تجاري. ويقول رئيس البلدية عبد المنعم شقير إن عدد المقيمين في ميس قبل الحرب الأخيرة كان يبلغ نحو ثمانية آلاف شتاءً و15 ألفاً صيفاً. ويزيد عدد المزارعين فيها على 400 خسروا جميعاً مواسمهم.

اقتطعت اتفاقية «سايكس - بيكو» ما يزيد على 30 ألف دونم من الأراضي الشرقية للبلدة الملاصقة لسهل الحولة، أي ما يزيد على نصف مساحتها البالغة 54 كلم مربعاً. وقبل احتلال فلسطين، هاجر ميسيون إلى المدن الفلسطينية من صفد إلى الحولة بما فيها حيفا ويافا وطبريا والقدس ويوشع وقدس وعكا، للعمل والإقامة بعد حرب تموز، فبنوا مؤسساتهم وبيوتهم على الحدود، وهم ينتظرون اليوم الفرصة لإعادة بناء ما تهدّم، بعدما دمّر العدوّ كل المؤسسات والمحال التجارية وجرف الطرقات والحارات والأزقّة».

ويقول المختار محمد شقير إن ميس قدّمت في الحرب الأخيرة ما يزيد على 100 شهيد، معظمهم من المقاومين، ودُمّر أكثر من 4000 من منازل البلدة بشكل شبه كلّي، إضافة إلى المحلات والمؤسسات التجارية على طول الشارع العام الممتد بين بلدتي حولا وبليدا، وبينها معامل كبيرة لصناعة المفروشات، إضافة إلى مساجد البلدة الخمسة و4 حسينيات ومبنى الثانوية الرسمية. أما ما لم يطله التدمير، فقد عمد العدوّ إلى إحراقه. ويؤكد أن «أبناء» البلدة عازمون على العودة والسكن ولو في الخيم». لكن ما يخيف شقير هو «الأمراض التي سببتها وستسببها القنابل والقذائف الفسفورية، فبعدما أحرقت المزروعات وآلاف الأشجار، ستستمر أضرارها لسنوات، وبما تكون قد أدت إلى تسمّم ما بقي من الآبار المنزلية والجوفية».

في ميس الجبل (أ ف ب)

إعلاميون ومستوطنون يهاجمون الحكومة
أنظروا إلى قوافل اللبنانيين تعرفوا سبب إحباطنا!

قضية

87 مليار دولار باقية في حسابات المصارف
شطب الودائع مسار حتمي

10,5
مليارات دولار
هي قيمة المبالغ السائلة بالعملة الأجنبية لدى مصرف لبنان في منتصف شباط، أي بزيادة قيمتها 200 مليون دولار عن نهاية كانون الثاني

في خطاب القسم ثم في خطاب التكليف، استعيد مصطلح «قدسية الودائع» الذي أطلق يوم إسقاط خطّة التعافي التي أعدّتها حكومة حسان دياب. رئيس الجمهورية جوزف عون أشار إلى حماية أموال المودعين، بينما عبّر رئيس الحكومة نواف سلام عن «إنصاف المودعين» قبل أن يعيد صياغة كلامه في مقابلة تلفزيونية في اتجاه «شطب، شطب أموال المودعين». لم يكن واضحاً ما المقصود بعبارة سلام الأخيرة، إلا أنه كان واضحاً أن قوى السلطة الحالية، كما السلطة السابقة، تخضع للشعبوية في التعامل مع مسألة الخسائر وتوزيعها. إذ لم يجرؤ أحد بعد على مصارحة المودعين وإبلاغهم بما حصل لأموالهم، وما هي نسب الاسترداد الممكنة من مجمل وديعتهم مقابل نسب الشطب المعقولة أو التي تعدّ مقبولة. حتى إن رأس حربة المال في هذه الحكومة، أي وزير الاقتصاد عامر البساط، لم يستطع تقديم رؤية أو تصوّر واضح لما سيكون عليه الأمر، بل بدا كأنه يتماهى مع خطاب الرئيسين المغلّف بكلام يمكن تفسيره بأكثر من طريقة.

إذاً، ما الذي يملكه لبنان من أموال الـ«فريش» مقابل حجم الودائع المسجّلة لدى المصارف؟

بحسب إحصاءات صادرة عن مصرف لبنان، فإن ما تبقى من ودائع بالعملات الأجنبية في نهاية السنة الماضية، يبلغ 87 مليار دولار مقارنة مع 120 مليار دولار في 2019. في مقابل هذه الأموال، لا تملك المصارف سوى 4 مليارات دولار «فريش» في حساباتها لدى المصارف المراسلة وفي المصارف المركزية وهي مخصصة بنسبة كبيرة لتغطية الودائع الجديدة أو «الفريش» التي أودعت لديها بعد الانهيار. ويملك مصرف لبنان في إطار ما يسمى حساب الموجودات السائلة، نحو 10,35 مليارات دولار منها نحو مليارَي دولار احتياطات حرّة جمعها في المدة الأخيرة، ومنها ما يصنّف ضمن «الاحتياطات بالعملة الأجنبية». مجموع هذه الحسابات النقدية لدى المصارف ومصرف لبنان لا يعوّض أكثر من 16,5% من الودائع. طبعاً هذا الحساب بعدّ بدائياً مقارنة مع المعايير المقترحة في مشاريع القوانين المتعلّقة بإعادة هيكلة القطاع المالي. فهذه المشاريع تحدّد معايير تشطب بعض الودائع تلقائياً من معادلة الاسترداد مثل الودائع التي لا تثبت شرعية مصادرها، والفوائد الإضافية التي حصل عليها أصحاب الحساب منذ 2015. أيضاً هناك من يقول إنه

(هيثم الموسوي)

يجب إدراج قيمة الذهب في إطار الحسابات التي ترسم قدرة مصرف لبنان على الدفع، رغم أن الذهب لم يتحرّك وإنما الأمر مرتبط بتسعيرته الورقية بين يوم وآخر. وعلى جانب الاسترداد، فهناك اقتراحات بأن يكون الاسترداد ضمن سقف محدّد وشطور وأنواع، ثم تحويل جزء من الودائع إلى أسهم في المصارف، وتحويل جزء آخر إلى سندات دائمة (perpetual bonds)، وسندات من دون قسيمة (zero coupon bonds)... كلها «مبدأ» تقديس الودائع أو إنصاف المودعين ولا حتى القاعدة التي يروّج لها رئيس الحكومة «شطب، شطب الودائع»... في السياق نفسه يردّد حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، أنه أنجز دراسة متكاملة عن الودائع بتصنيفاتها المختلفة التي تتيح لأي خطّة مستقبلية التعامل مع ردّ الودائع انطلاقاً من مجموعة خيارات وأولويات هي بغالبيتها مشابهة لتلك الواردة في خطّة حكومة نجيب ميقاتي.

> **مجموع الحسابات النقدية لدى المصارف ومصرف لبنان لا يعوّض أكثر من 16,5% من الودائع**

الهيركات أو الشطب هو المسار الإلزامي والحتمي للجميع، والسبب هو أن الودائع لم تعد موجودة في النظام المالي في لبنان، وما تبقى لتغطيتها ليس سوى القليل القليل منها، وأي ردّ للودائع لا يكون فورياً وبالقيم الكاملة سيتضمن شطباً للودائع مقابلها تشطب المصارف من الالتزامات المترتبة عليها للزبائن، ومقابلها أيضاً يشطب مصرف لبنان من الالتزامات المترتبة عليه للمصارف.

إذاً، السؤال المطروح اليوم: هل يستطيع رئيسا الجمهورية والحكومة مصارحة اللبنانيين بهذا الواقع؟ المصارحة هي الخيار الوحيد للقول إن الإنكار لم يعد هو السياسة المتبعة. الإنكار الرائج اليوم، هو مقصود من أجل الشعبوية فقط، للتغطية على عجز السلطة بكل مكوّناتها السابقة والحالية عن التعامل مع الإفلاس الذي بدأ يصبح أداة للاستغلال السياسي الخارجي والمحلي في مرحلة ما بعد العدوان الصهيوني على لبنان.

(الأخبار)

تقرير

«كرات ملتهبة» في وجه وزيرة التربية: التعلّم حقّ ولكن!

(هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

في كلمتها أثناء التسلّم والتسليم، أقرّت وزيرة التربية ريما كرامي بأن «التحديات كبيرة، المنظور منها وغير المنظور»، وقالت إنها ستعتمد ما سمّته «النهج التشاركي» الذي تتبعه، عادة، كباحثة إجرائية، أي إنها «ستجري مروحة واسعة من اللقاءات والنقاشات المفتوحة مع القواعد من معلمين ومديرين ومعنيين بالقطاع لتقف عند هواجسهم وتبني، على أساسها، رؤية قابلة للتنفيذ في الوقت المخصّص لعمر الحكومة، بدلاً من أن تسقط خطة جاهزة من فوق». لكن، أخذ على كرامي أنها لم تعلن بصورة صريحة وواضحة تبنيها للتعليم الرسمي والجامعة اللبنانية، وإن كانت مصادر قريبة منها قالت إن لدى الوزيرة «نظرة شاملة إلى التعليم ككل، وليس لتلميذ دون آخر»، وهي أشارت في كلمتها إلى «حق كل طفل بالتعلّم الجيد الذي يرعى نموه الفكري والعاطفي والاجتماعي». وهذا يعني، وفق المصادر، إعطاء المعلمين في التعليمين الرسمي والخاص حقوقهم وتأمين المعيشة اللائقة لهم كأحد أهم شروط تأمين جودة التعليم.

في الواقع، ما ينتظر الوزيرة ليس تحديات فحسب، إنما طريق شائك ووعر فيه ملفات كثيرة هي أشبه بكرات نار ملتهبة، منها الإداري والإجرائي والتربوي. ولعل انتهاج الشفافية وتوفير حرية الوصول إلى المعلومات والإحصاءات التربوية الضرورية للتخطيط يأتيان في طليعة الخطوات المرتقبة من العهد الجديد.

وتتجه الأنظار أيضاً إلى ما ستكون عليه علاقة وزارة التربية بالمنظمات والجهات الدولية المانحة والتي يتوقف عليها مصير المشاريع القائمة وتمويل صناديق المدارس والثانويات الرسمية وتعليم التلامذة السوريين في دوام بعد الظهر، وما يستتبع ذلك من معالجة لأوضاع الأساتذة المستعان بهم.

ومن المشاريع المفصلية المموّلة دولياً والمستمرة من العهد السابق ورشة تطوير المناهج التعليمية التي تحتاج إلى تقييم تربوي غير سياسي، ومعرفة ما إذا كانت صالحة أو غير صالحة للتطبيق، وما إذا كان التطوير نفسه هو أولوية حالياً في ظل فاقد تعليمي متراكم بعدما باتت السنة الدراسية عبارة عن نصف سنة عملياً، ووسط امتحانات رسمية مهترئة، وما إذا كان الجهاز البشري الذي يتخرط في الورشة مؤهلاً فعلاً للعملية، والتأكد من توفير انتقال سلس من المنهج القديم إلى الجديد بترافق مع تدريب مكثّف للمعلمين.

الملف الأكثر التهاباً هو قضية الأقساط العشوائية وغير المنطقية في المدارس الخاصة. هو ملف إجرائي، في الحقيقة، ويحتاج إلى تطبيق القوانين النافذة وتعزيز القضاء التربوي بتشكيل المجالس التحكيمية وتفعيل الرقابة والتدقيق في الموازنات المدرسية ومحاسبة المدارس المخالفة. لا يكلف ذلك الوزيرة كرامي سوى استقدام مكاتب تدقيق محاسبية واستشارة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لتفسير المادة 13 من قانون تنظيم الموازنات المموّلة 515/1996 والتي يفترض أنها تعطي صلاحية للوزارة في تحديد الأقساط المدرسية، رفض الوزراء المتعاقبون تطبيقها.

وإذا كانت إعادة إعمار المدارس في القرى الجنوبية قراراً سياسياً، فإن وزارة التربية تواجه تحدي المدارس المتضررة أو المقفلة وتعليم الطلاب حضورياً أو أونلاين، وتسجيلهم في أي مدارس، وكيفية إلحاق المعلمين.

ولما كان العنوان الذي اختارته الحكومة لعملها هو «الإصلاح والإنقاذ»، فإن البحث عن أوكار الفساد في وزارة التربية يجب أن يُدرج حتماً في سلم أولويات الوزيرة الحالية، من البحث عن ملايين الدولارات المهدورة في الامتحانات الرسمية، إلى الرقابة على عمل «دكاكين» التعليم ما قبل الجامعي والجامعي وارتباطها الوثيق بموظفين في الوزارة، وملف الطلاب العراقيين وغيره.

إدارياً، يتطلع المعلمون والمديرون في المدارس الرسمية إلى ورشة لترشيق المعاملات الإدارية وسحب صلاحية التوقيع من المديرين العامين كي لا تنام في الأدراج، وتعزيز السلطة اللامركزية، وإصلاح نظام المكننة لاستخراج «داتا» صحيحة، وإعادة فتح المجال للتقديم على الإدارات الشاغرة، بإعطاء فرص للشباب الذين كانوا يائسين من المنظومة السابقة، وإجراء المقابلات في أسرع وقت، وتنظيم الدورات التأهيلية للمديرين، فضلاً عن إقفال المدارس المستأجرة والمتعثّرة المجاورة للمدارس التي هي ملك للدولة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب يوسف عز الدين مُوكله العبد مرتضى عز الدين سند بدل ضائع للعقار 19 جنانا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد أحمد عاشور مُوكله محمد حسن صالح سند بدل ضائع للعقار 1357 قسم 6 عين بعال.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد محمود سعده مُوكله فهد عبد الرحمان صوفان سند تمليك بدل عن ضائع للعقار رقم 2079 من منطقة جويا العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين إبراهيم صيداني مُوكلته صباح الشيخ علي سليمان سند بدل ضائع للعقار 1225 قسم 1 صور.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد موسى مُوكلته هنيه أمين عيسا سند بدل ضائع للعقار 19/1402 صور.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد منصور بصفته مُفوض عن ليال محمد مالكاني بصفتها مُشترية سندات بدل ضائع للعقار 37/1926 الدكرمان باسم فضل سعد الدين اليمن ومحمود محمد البابا ووسيم ورغيد ورغده وورولا ووسيمة محمد نور الدين طه البابا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
صادر عن القاضي المنفرد المدني في شحيم
الناظر في قضايا الأحوال الشخصية بتاريخ 2023/10/5 تقدم المُستدعي علي حسن فرحات باستدعاء أمام هذه المحكمة تسجل تحت رقم 2023/73 طلب فيه تصحيح قيود المرحوم يوسف إبراهيم فرحات وفقاً للأصول القانونية وذلك بالنسبة لتاريخ الوفاة حيث تُصبح تاريخ 1988/9/25 بدلاً من العام 1997 وبالنسبة لمحلة الوفاة حيث تُصبح الجبة بدلاً من برجا.
فلكُل من له مصلحة بالاعتراض أو إبداء مُلاحظات، التقدم بها إلى قلم المحكمة ضمن مُهلة ثلاثون يوماً من تاريخ النشر.
شحيم في: 2025/2/17
رئيس القلم
هلا عيسى

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2024/55 غُرفة الرئيس القاضي راني صادق لبيع العقار رقم 1245/بنعفول بالمزاد العلني.
المُنفذ: طه مكي بوكالة المُحامية رانيا منصور.
المُنفذ عليه: حسن محمد مكي وكيله المُحامي مازن صفيه.
السند التنفيذي: حُكم محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب رقم قرار 135 أساس 915 تاريخ 2023/12/14 المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 1245/بنعفول وبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2023/2/26
تاريخ محضر الوصف: 2024/3/13
تاريخ تسجيله: 2024/4/25
مُحتويات العقار رقم 1245/بنعفول: عبارة عن قطعة أرض مزروعة أشجار مُثمرة لا بناء عليها.
مساحته: 14178م2
حُدوده: شمالاً العقارات 1250 و1251 و1253 و1254.
جنوباً العقارين 1244 و1246.
شرقاً: مجرى المياه.
غرباً: العقار 1249 وطريق فرعي.
بدل التخمين: 2400 سهم /283,560/ د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /283,560/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2025/4/17 الساعة الحادية عشر ظهراً أمام رئيس الدائرة في صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بدل الطرح نقداً وحصراً بالدولار الأميركي في قلم الدائرة قبل المُباشرة بالمُزايدة (مُرفق بالمبلغ العُملات من مصرف مُعتمد)، وعليه أن يتخذ محل إقامته مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم المداولة 5% خلال مُهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المُزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان قضائي
بتاريخ 2025/2/6 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خُلاصة عن الإستدعاء المُقدم من رياض حكيم والمُسجل برقم 2024/2234 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن القسم رقم 16 من العقار رقم 982 صور والمُسجلة برقم يومي 760 تاريخ 1991/4/27 طلب تنفيذ من غلوب بنك ش.م.ل. ضد حسن فضل حكيم بموضوع تنفيذ دين.
فمن له المصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان شطب
صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2024/12/30 تقرر بتاريخ 2025/1/30 حلّ شركة كوكباد مينا ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها العام قيصر الجميل وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1008287/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /1746324/.
فعلى كُل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعي ماهر حيدر بوكالة المُحامي سمير حيدر باستدعاء سجل بالرقم 2025/41 يطلب فيه شطب إشارة حجز إحتياطي 2003/404 عن تنفيذ بعبدا تاريخ 2004/1/7 الحاجز دار الفكر المحجوز عليه ماهر علي حيدر دار ماهر ناشرون ومخايل الهاشم، يومي 35 تاريخ 2004/1/7، عن العقارات 342 و343 و789 علمات الشمالية سنداً للمادة 512 ا.م.م. مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب نبيل علي يونس الأيوبي سندين بدل ضائع للعقارين 413 و414 بدنايل.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب طلال سعد خضر بصفته أحد ورثة سعد محمد خضر سند بدل ضائع للعقار 1029 مقسم 16 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب نديم محمد الحداد بصفته شاري عن دياموند عبدالكريم محمد عبدالكريم الحسن وعبدالكريم محمد محمد عبدالكريم الحسن سند بدل ضائع للعقار 7774 مقسم 9 بلوك C زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت رنا عبدالله الحج محمد بوكالتها عن منتجب سليمان إبراهيم وسعيد حسين اسكندر سند بدل ضائع للعقار 1983 مقسم 8 بلوك A القلمون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب نادر عبدالرحمن عبده بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 356 مقسم 5 بساتين الميناء.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب المُحامي إبراهيم رهيف جبور بوكالته عن الياس نظير المارديني بصفته أحد ورثة نظير الياس المارديني سند تمليك بدل ضائع عن العقار 1328 ارده العقارية.
للمُعترض خلال 15 عشر يوماً
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي إكرام جابر
إلى المُنفذ عليها: ليلى محمود بلوط – حومين التحتا ومجهولة محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2024/277 والمُتكونة بين الجهة المُنفذة: محمد عزالدين بوكالة محمود علي عزالدين وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع القرار الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية في النبطية برقم أساس 2024/16/55 سجل 2024/1 تاريخ 2024/5/8 والمُتضمن إثبات طلاق المُدعي محمد علي عزالدين للمُدعى عليها ليلى محمود بلوط طلاقاً رجعياً اعتباراً من تاريخ 2023/9/3.
وعليه تدعوك هذه الدائرة إلى الحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقك أُصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
بالرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم المرحومة
ايمان علي غندور
والدها: المرحوم علي إسماعيل غندور
والدتها: إلطاف حسين ضاهر
شقيقها: فادي
شقيقاتها: أسمهان، راغده وأمل.
المنتقلة إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد 16 شباط 2025 ووريت الثرى نهار الإثنين 17 شباط 2025.
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء 19 شباط 2025 في فندق الموفنبيك – الروشة في بيروت – صالة لوفانت في الطابق الخامس، من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر، ومن الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
لها الرحمة ولكم من بعدها الأجر والثواب.
الأسفون: آل غندور وآل ضاهر
إنا لله وإنا إليه راجعون

الحدث

مصر تشكو المماطلة الإسرائيلية الرهان على التهجير لا ينفد

القاهرة - **الأخبار**

على رغم الحديث الإسرائيلي عن الانتقال إلى مفاوضات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، تلقّت مصر، أمس، تأكيدات إسرائيلية بعدم الرغبة في الانتقال إلى هذه المرحلة، وسط مساعٍ للاستمرار في إطالة أمد المرحلة الأولى لأطول فترة ممكنة. ويأتي هذا بالتوازي مع تراجع الدعم الأميركي لاستمرار التهدئة، في ظل ما تبديه واشنطن من انفتاح على الخيارات الإسرائيلية كافة. وتحدّثت مصادر مصرية مطّلعة، إلى «الأخبار»، عن «عدم وجود رغبة إسرائيلية في تسريع وتيرة التفاوض خلال الأيام المقبلة»، الأمر الذي اعتبرته القاهرة «بمثابة تمهيد لاستمرار التهدئة وفق الشروط الحالية التي تضع قيوداً على إدخال المساعدات ومعدات إعادة الإعمار».

وإلى جانب التوافق على إطلاق 6 أسرى إسرائيليين السبت المقبل، أسفرت المفاوضات التي جرت مع الوفد الإسرائيلي في القاهرة، عن التوافق على «البدء في إدخال المنازل الجاهزة (الكرفانات) والمعدات الثقيلة لإزالة الأنقاض». وعلى «حصول عشرات الأطباء المصريين على موافقات للدخول إلى القطاع للقيام بمهام طبية»، فضلاً عن اتفاق على إدخال شاحنات المساعدات بصورة منتظمة. ومع ذلك، تتخوف القاهرة من التنصّل الإسرائيلي مجدداً من «مسألة المنازل الجاهزة المتفق على إدخالها غداً الخميس، والتي يبلغ عددها ستّين ألفاً، على رغم التوافق على إدخالها كاملةً»، وذلك بعد تعطيل تمرير الدفعة الأولى منها طوال الفترة الماضية.

وبحسب المصادر، فإن جزءاً من المضايقات الإسرائيلية بشأن المساعدات يرتبط بـ«الرغبة في فتح باب الهجرة الطوعية أمام سكان غزة للتوجه نحو وجهة ثالثة بالتنسيق مع عدة أطراف، في إطار رؤية أوسع وأشمل عنوانها حصار الفلسطينيين وتجويعهم، وجعل القطاع غير قابل للحياة». وتوضح المصادر أن الخطة التي تجري محاولة إحباطها في الوقت الحالي، تقابلها خطة أخرى «تراهن على اعتبارات عدة، في مقدمتها إبعاد المقاومة عن المجال السياسي داخل القطاع، والضغط على السلطة لتقديم تنازلات تتضمن تغييرات هيكلية في القيادات، بما يسمح بضخّ دماء جديدة والتوافق على نقاط أساسية تكوّن نواة لدعم قيام الدولة الفلسطينية، وهو أمر تتشارك فيه مصر مع السعودية وقطر وأطراف عربية أخرى معنية بالملف».

وعلى رغم تراجع التفاؤل المصري بالمخرجات المتوقّعة للقمة العربية، التي أُعلن رسمياً إرجاؤها إلى 4 آذار المقبل بدلاً من نهاية الشهر الجاري، تجري اتصالات في الوقت الحالي، مع الإمارات والسعودية والجزائر والمغرب، لبلورة العديد من المواقف المتوقّع صدورها عن القمة، وسط استمرار التفاوض حول نقاط عدة عالقة. وبحسب مسؤول في «الجامعة العربية» تحدّث إلى «الأخبار»، فإن «كل ما يجري تداوله في الأوساط الدبلوماسية والاستخباراتية مجرد أفكار قابلة للنقاش، ولم تجرِ بلورة أي شيء بشكل نهائي، وسط توقّعات ببروز عقبات قد تجعل الإجماع العربي غائباً».

تسريع المرحلة الأولى مقابل إدخال المساعدات

غموض يكتنف مستقبل «اتفاق غزة»

بعد تجاوز الأزمة التي عطّلت صفقة التبادل الأسبوع الماضي، وإتمام الدفعة السادسة السبت الفائت، طرأت تغييرات على المرحلة الأولى من الصفقة، حيث تمّ تسريع تنفيذها والانتقال فوراً إلى مفاوضات المرحلة الثانية منها. وقرّر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بعد اجتماع «الكابينت» مساء أول أمس، البدء رسمياً في المحادثات حول تلك المرحلة، والتي يفترض أن تنطلق عند وصول المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، ستيفن ويتكوف، إلى إسرائيل، بينما يتولّى وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، رون ديرمر، إدارة المفاوضات من دون مشاركة رئيسَي «الشاباك» و«الموساد». ووفقاً للتقارير الإسرائيلية، فإن «الاتفاق على تغيير الصفقة تمّ في إطار محادثات الوفد الإسرائيلي في القاهرة»، علماً أن التعديلات تشمل تسريع تنفيذ المرحلة الأولى، وإدخال عدد من المعدّات الثقيلة والمنازل الجاهزة إلى قطاع غزة، إلى جانب إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين الستة الأحياء صباح السبت، ما يعني استكمال الإفراج عن جميع الأسرى الأحياء المشمولين بالمرحلة الأولى.

وعليه، سيشهد السبت أكبر مراحل التبادل، حيث سيتمّ الإفراج عن قرابة 800 أسير فلسطيني، من بينهم 445 معتقلاً من قطاع غزة خلال الحرب، و51 من أصحاب أحكام المؤبّد، و59 من ذوي الأحكام العالية، إضافة إلى 47 أسيراً من محرري صفقة شاليط الذين أُعيد اعتقالهم. كما سيُفرج عن نحو 200 امرأة وطفل اعتُقلوا أثناء الحرب في غزة، نصفهم مقابل جثث أربعة أسرى إسرائيليين، والنصف الآخر يجري إطلاق سراحهم في الأول من آذار المقبل. كذلك، سيتم الإفراج عن عدد من قادة «كتائب القسّام» البارزين في الضفة الغربية، ومنهم عبد الناصر عيسى، وعثمان بلال، وعمار الزبن، بالإضافة إلى كوادر ورموز آخرين، وأقدم الأسرى الفلسطينيين، نائل البرغوثي، المعتقل منذ 44 عاماً، وعلاء البازيان المعتقل منذ 42 عاماً، وسامر المحروم المعتقل منذ 38 عاماً. وفي المقابل، ستُطلق المقاومة الفلسطينية سراح الأسرى الإسرائيليين الستة الأحياء وهم: عومر شيم طوف، وإيليا كوهين، وعومر وينكرت، وتال شوهام، وأبراهام منغستو، وهشام السيد.

> اعتبر مسؤول إسرائيلي كبير أن الحديث عن إدخال الكرفانات إلى قطاع غزة مبالغ فيه وغير ضروري

وفي هذا السياق، عبّر الوزير الإسرائيلي السابق، إيتمار بن غفير، عن «عدم تفاؤله»، معتبراً أن «من يريد تشجيع الهجرة وتدمير حماس لا يُدخل منازل متنقّلة ومساعدات». وفي محاولة لتبرير الموقف الإسرائيلي، نقلت وسائل الإعلام العبرية عن ما وصفته بـ«المصدر الإسرائيلي» - يُعتقد بأنه من مكتب رئيس الوزراء - قوله إن «هذا إنجاز مهم لنتنياهو، تم بالتنسيق الكامل مع الولايات المتحدة»، وإن «رئيس الوزراء نجح مرة أخرى في تسريع مرحلة الإفراج، والتوصل إلى اتفاق بشأن استعادة جميع المختطفين الأحياء من المرحلة الأولى خلال هذا الأسبوع، بالإضافة إلى استعادة جثامين». وأضاف المصدر أنه «إذا تم تنفيذ الاتفاق، فستكون إسرائيل قد أكملت المرحلة الأولى (...) وهو إنجاز لم يكن الكثيرون يعتقدون بأنه سيحدث». كما أشار إلى أن «إسرائيل وافقت على إدخال كمية صغيرة فقط من الكرفانات والمعدات الثقيلة إلى غزة، وهذا لن يغيّر بأي شكل من الأشكال احتمالية تنفيذ خطة ترامب للهجرة الطوعية وخلق غزة مختلفة، وهي الخطة التي يلتزم بها نتنياهو بشكل كامل». وأكّد المصدر أنه «في الأيام المقبلة، ستدخل إسرائيل في مفاوضات بشأن المرحلة الثانية، وهي مرحلة سياسيّة تتعلق بشروط إنهاء الحرب». وأوضح أنه «خلال المفاوضات، ستطرح إسرائيل مطالبها الأمنية بناءً على أهداف الحرب التي حدّدها المجلس الوزاري الأمني - السياسي»، والتي كرّرها نتنياهو خلال اجتماع «الكابينت»، بقوله إنها تتضمن: «نزع السلاح من غزة، وإنهاء حماس والمنظمات الأخرى، وعدم نقل السيطرة على القطاع إلى السلطة الفلسطينية». وحذّر المصدر من أنه «إذا اضطرت إسرائيل إلى العودة إلى القتال في غزة بسبب تعنّت حماس، فستقوم بذلك بشكل مكثّف وقاتل، مع دعم كامل من إدارة ترامب، ومخزون أسلحة تم تجديده، وقوّات مستعدة، ونهج قتالي مختلف تماماً». كما نقلت وسائل الإعلام العبرية عن مسؤول إسرائيلي كبير تأكيده أن «الحديث عن إدخال الكرفانات إلى قطاع غزة مبالغ فيه وغير ضروري». في المقابل، أعلن رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة، ورئيس الوفد المفاوض، خليل الحية، أنه «استمراراً لجهودنا المتواصلة في إنجاح المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار مع العدو، وتمهيداً للانخراط في المرحلة الثانية منه، وتجاوباً مع جهود الوسطاء، فقد قرّرت الحركة والمقاومة ما يلي: أولاً، تسليم عدد 4 من جثامين أسرى الاحتلال الخميس، ومن بينها جثامين عائلة بيباس، على أن يفرج العدو السبت عمّن يقابلهم من أسرانا حسب الاتفاق، فيما يُستكمل تسليم باقي الجثامين المتّفق عليها في المرحلة الأولى، في الأسبوع السادس. ثانياً، سيتمّ الإفراج السبت عمّن تبقّى من أسرى الاحتلال الأحياء، المتّفق على إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى، وعددهم 6». وأكّد الحية أن «المقاومة جاهزة للانخراط الفوري في التفاوض لتطبيق بنود المرحلة الثانية»، والتي تشمل «الوقف التام لإطلاق النار والوصول إلى الهدوء المستدام، والانسحاب الكامل لقوات الاحتلال من قطاع غزة، وإنجاز صفقة تبادل أسرى مرة واحدة، ونحن جاهزون للاتفاق عليها رزمة واحدة».

(الأخبار)

سيشهد السبت أكبر مراحل التبادل (أ ف ب)

عودة إلى بيت حانون: لم يبقَ إلا منزل واحد... ومقاومة

غزة - **يوسف فارس**

تدفع مدينة بيت حانون شمالي قطاع غزة، في كل مرحلة نضالية، الثمن مرتين؛ ذلك أنها تقع على الحافة الشمالية، وتجاور منازلها وأحياؤها مستوطنات «غلاف غزة» المأهولة ومواقع جيش العدو الأكثر حساسية وأهمية، وعلى رأسها مستوطنة «سديروت» وموقع الإرسال وحاجز بيت حانون (إيرز) الذي يربط القطاع بالأراضي المحتلة. وفي «طوفان الأقصى»، صبّ جيش الاحتلال على المدينة جلّ غضبه في الساعات الأولى التي أعقبت العبور الكبير، إذ بادرت الطائرات الحربية إلى قصف عشوائي على كل من يتحرّك في شوارعها، قبل أن تشرع في عملية تهجير كبرى في صباح الثامن من تشرين الأول 2023. هكذا، نزح أكثر من 50 ألفاً من أهاليها، إلى وسط مخيم جباليا وغرب المدينة، ومن هناك إلى محافظات جنوب القطاع، فيما بدأت عملية تدمير كبرى لمنازل المدينة وطرقاتها استمرت لثلاثة أشهر متواصلة.

وكشف التراجع الجزئي للعدو مطلع 2024 عن حجم مهول من الخراب، حيث مُسحت الأحياء الشرقية والشمالية من بيت حانون عن وجه الأرض، إلى الحد الذي تحدّثت فيه مؤسسات دولية أجرت عمليات مسح جوي عبر الأقمار الصناعية، عن أن منزلاً واحداً في كل المدينة نجا من الدمار الجزئي أو الكلي. وفي زيارة «الأخبار» الميدانية آنذاك، بدا واضحاً أن قلب بيت حانون وشوارعها الرئيسية، المصريين والبنات والبورة، تحوّلت إلى أكوام من الركام، رغم أنه حتى ما قبل التوغّل الأخير الذي سبق وقف إطلاق النار، كانت الأحياء الغربية من مناطق عزبة بيت حانون ومدينة العودة السكنية، تحافظ على نحو 60% من مبانيها سليمة. وطوال أشهر التوغّل الثلاثة في مطلع العام الماضي، والتي تركّز فيها زخم الضغط العسكري البري على بيت حانون وبيت لاهيا، لم تهدأ وتيرة العمل العسكري المقام. وتصدّرت عمليات التصدي النوعية في بيت حانون، والتي أخذت طابع الكمائن المحكمة، بيانات فصائل المقاومة، ولا سيما «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، فيما ظلّت المدينة هدفاً لعمليات توغّل محدودة وخاطفة، لم يخرج منها العدو من دون مشاغلة أوقعت أعداداً من القتلى والمصابين في قواته. أما الثابت الذي ظل رفيقاً للمشهد المقاوم هناك حتى اليوم الأخير من الحرب، فهو تمكّن المقاومين من إطلاق رشقات صاروخية أسبوعية في اتجاه مستوطنات غلاف القطاع، في كل مرة كانت تعلن فيها الجبهة الداخلية الإسرائيلية عن السماح للمستوطنين بالعودة إلى تلك المستوطنات، في ما مثّل رسالة متكررة بفشل مزاعم القضاء على المقاومة في بيت حانون.

> يمارس الأهالي أكبر عملية تمرّد على الموت والخراب والتهجير

على أن المدينة توارت عن المشهد لبضعة أشهر، وخصوصاً بعد إعلان جهاز الأمن العام الإسرائيلي تمكّنه من اغتيال قائد «القسام» في المدينة، «أبو حمزة فياض»، ثلاث مرات. وخلال الأشهر التي انتقل فيها الثقل العسكري الميداني إلى جنوب القطاع، وتحديداً خانيونس ثم رفح، استعاد أهالي بيت حانون شيئاً من الحياة رغم صعوبة الظرف الميداني، حيث ظلت المدينة نقطة قتال خطيرة يُشار إليها باللون الأحمر. وفي ذلك الحين، بقي جيش العدو يتعامل مع بيت حانون التي أنفق فيها قدراً هائلاً من مجهوده الحربي، على أنها أرض رخوة، بوسعه العودة إليها وقت ما يشاء من دون أن يواجَه بمقاومة وتصدٍّ مؤثر وحقيقي، غير أن الأشهر الثلاثة التي سبقت التوصل إلى وقف إطلاق النار، والتي تخللتها عملية التهجير الكبرى لنحو 160 ألفاً من أهالي محافظة شمال القطاع، كشفت زيف التقديرات الإسرائيلية، في تلك العملية التي نفذ فيها جيش الاحتلال «خطة الجنرالات»، إذ بدّد العدو أشهراً طويلة من العملية البرية في تدمير وتخريب مخيم جباليا ومدينة بيت لاهيا وأحياء التوام والصفطاوي وبير النعجة، وأجّل العمل في بيت حانون إلى المرحلة الأخيرة، على اعتبار أنها حيز ميداني منهك وسهل. وكانت المفاجأة أن بيت حانون بقيت العقدة الأكثر صعوبة، حيث واصل المقاومون الاشتباك المؤثر حتى اليوم الأخير من القتال، وبدا واضحاً أن المقاومة هناك طوّرت تكتيكاتها، وعالجت العجز اللوجستي عبر إعادة تدوير الأسلحة والقنابل والصواريخ الإسرائيلية التي لم تنفجر. وخلال ثلاثة أسابيع من القتال، ضاعف حجم الخسائر في صفوف ضباط العدو وجنوده النقمة في الإعلام الإسرائيلي حول جدوى العمل العسكري في مدينة من المفترض أنه تم تطهيرها قبل عام كامل. إذ أقر جيش الاحتلال بسقوط أكثر من 15 قتيلاً من جنوده والعشرات من الجرحى في كمائن شديدة التعقيد وعمليات اشتباك والتحام مباشر مع القوات الراجلة التي لم تتقدم فيها قدراً هائلاً قبل أن تمهّد المنطقة بالنار بخمسة مستويات، تبدأ بالقصف المدفعي ثم بالطائرات الحربية، ثم الاستهداف بالطائرات المسيرة، تجاه كل من يتحرك، ثم بالروبوتات المفخّخة، وصولاً إلى التمشيط الآني بطائرات «الكوادكابتر». ووضعت المقاومة الكرزة على طبق الخسائر البشرية الإسرائيلية باغتيال قائد كتيبة في لواء «ناحال» المسؤول عن عملية اغتيال القائد الشهيد يحيى السنوار في مدينة رفح.

وفي اليوم التالي لوقف إطلاق النار، خرج إلى الميدان أبو حمزة فياض، قائد المعركة الذي استطاع أن يسبق العدو طوال الحرب بخطوات.

واليوم، عاد أهالي المدينة التي تزيّنت جدرانها المتبقية بصور قادة المقاومة، وعلى رأسهم السيد الشهيد حسن نصر الله، والسنوار، والسيد عبد الملك الحوثي. ويمارس الأهالي حالياً هناك، أكبر عملية تمرّد على الموت والخراب والتهجير، حيث افتُتحت بسطات الخضار والفواكه على جانبي الطريق، وبدأ المبادرون والأهالي بحفر الآبار لتأمين المياه. أما العائلات، فقد نصبت كل منها خيمتها فوق الركام، وفي طريق العودة من المدينة، التقت «الأخبار» الشاب أحمد الكفارنة، وسألته «لماذا عدتم؟»، فكان جوابه: «نحن لم نغادر أصلاً. بيت حانون هي أهلها الذين بنوها وسيبنونها مجدداً... إنا منها وإنا إليها راجعون».

إسرائيل تفتتح «عام الهدم»: خطوات متسارعة على طريق الضمّ

رام الله - **أحمد العبد**

في ظل العدوان المتواصل على مخيم طولكرم، لليوم الـ23 على التوالي، شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، في عملية هدم واسعة للمنازل في المخيم، بعد أن أخطرت بهدم 16 منزلاً داخله، بذريعة شقّ شارع. ويأتي هذا بعدما بلغ عدد المنازل التي دمّرها العدو بشكل كامل خلال هجومه على طولكرم، 22 منزلاً على الأقل، بالإضافة إلى تدمير 300 منزل بشكل جزئي، وإحراق 11 بيتاً، بينما فاق عدد البيوت المدمّرة في جنين الـ100. وعلى رغم ارتباط عمليات الهدم والتخريب، والتي طاولت أيضاً البنى التحتية، بعدوان «السور الحديدي» الذي أطلقه جيش الاحتلال منذ قرابة شهر في شمال الضفة الغربية، إلا أنه لا يمكن النظر إليها بمعزل عن سياسة حكومة اليمين بشأن مستقبل الضفة، وما يُحاك ضدها من مخططات. وهي سياسة تبدو جليّة، مع إعلان الحكومة عن نوايا ضمّ الضفة إلى الأراضي المحتلة، والسيطرة عليها عبر تقسيمها إلى كانتونات معزولة يتم التحكّم بها من خلال الحواجز والبوابات العسكرية، وتغيير طابعها الديموغرافي والجغرافي، وخصوصاً في المخيمات التي يسعى الاحتلال إلى ضرب رمزيتها وجغرافيتها وهويتها، بالإضافة إلى تطبيق التهجير والنزوح في نطاقات ضيقة نسبياً، لخلق نموذج يمكن تعميمه مستقبلاً على مستوى الضفة ككل.

شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، في عملية هدم واسعة للمنازل في «طولكرم» (أ ف ب)

ومن هنا، يظهر أن الضغوط ستتعاظم على الفلسطينيين خلال الفترة المقبلة، وهو ما توعّد به وزير المالية في حكومة الاحتلال، بتسلئيل سموتريتش، الأحد الماضي، بالقول إن عام 2025 سيشهد هدم إسرائيل لمبانٍ فلسطينية في الضفة أكثر مما يتم بناؤه، وذلك للمرة الأولى منذ عام 1967. وبحسب «القناة 7»، قال سموتريتش، زعيم حزب «الصهيونية الدينية» اليميني المتطرف، إن «2025 سيكون أول عام منذ 1967، ندمّر فيه أكثر مما يبنون». وتوعّد، في كلمة ألقاها خلال اجتماع وحدة إنفاذ القانون في «الإدارة المدنية» الإسرائيلية، بالمضي قدماً في عمليات الهدم «بكل قوتنا»، بالإضافة إلى «منع البناء» الفلسطيني في المناطق الخاضعة لسيطرة إسرائيل، إذ صادق الكنيست، في قراءة تمهيدية، على مشروع قانون يسمح للإسرائيليين بتسجيل أنفسهم كمالكي أراض فلسطينية. ومن شأن المشروع، الذي تقت الموافقة عليه بأغلبية 58 عضواً مقابل معارضة 33 من مجموع 120 مقعداً في الكنيست، في حال المصادقة عليه نهائياً، تعزيز الاستيطان، علماً أنه واحد من جملة قوانين تسعى حكومة نتنياهو لتمريرها، في على الأرض»، على اعتبار أن «السيطرة على الأرض هي جوهر الصراع، ومن يسيطر على الأرض يحدد مستقبلها». ويأتي هذا فيما يمنع الاحتلال الفلسطينيين من البناء في المنطقة المصنّفة «ج»، والتي تشكّل 60% من مساحة الضفة الغربية، وتخضع لسيطرة إسرائيلية كاملة، والمهدّدة بالضم، الذي تسارعت الخطوات على طريقه منذ السابع من تشرين الأول 2023. ومذّاك، طاولت عمليات الهدم الإسرائيلية 1,359 منشأة فلسطينية في المنطقة المذكورة، ما أدّى إلى تشريد 1,166 فلسطينياً، وفقاً لتقارير الأمم المتحدة. أيضاً، هجّرت إسرائيل، في الوقت نفسه، أكثر من 28 تجمعاً بدوياً ورعوياً في الضفة، مسيطرة على 240 كيلومتراً مربعاً، إضافة إلى تفعيل 1000 حاجز تقسّم الضفة إلى «كانتونات» صغيرة ومحاصرة يتم تفتيش كل من يمر بها. وبحسب «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان»، فقد بلغ عدد المستوطنين الإسرائيليين في الضفة حتى نهاية عام 2024 نحو 770 ألفاً، موزعين على 180 مستوطنة و256 بؤرة استيطانية، منها 138 بؤرة رعوية وزراعية.

وتسير هذه السياسة الطاردة للفلسطينيين، بالتزامن مع سلسلة من التسهيلات والتشريعات التي تقرّها إسرائيل لصالح المستوطنين، إذ صادق «الكنيست»، في قراءة تمهيدية، على مشروع قانون يسمح للإسرائيليين بتسجيل أنفسهم كمالكي أراض فلسطينية. ومن شأن المشروع، الذي تقت الموافقة عليه بأغلبية 58 عضواً مقابل معارضة 33 من مجموع 120 مقعداً في الكنيست، في حال المصادقة عليه نهائياً، تعزيز الاستيطان، علماً أنه واحد من جملة قوانين تسعى حكومة نتنياهو لتمريرها، في محاولة لتكريس الضم الذي سيكون أحد أوجهه فرض القوانين والقرارات على الضفة. وفي هذا السياق، اعتبرت حركة «السلام الآن» الإسرائيلية المعارضة للاستيطان أن مشروع القانون المشار إليه «سيعطي حفنة من المستوطنين المتطرفين الفرصة لشراء الأراضي، ومن ثم إنشاء المستوطنات، سواء في قلب الخليل أو في أي مكان آخر». وأضافت أنه «علاوة على ذلك، ليست للكنيست سلطة سنّ قوانين في الأراضي التي لا تخضع للسيادة الإسرائيلية، ومحاولة تطبيق قانون الكنيست على الأراضي المحتلة تعادل الضم وتعدّ انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي». كما أشارت المنظمة، في تقرير حمل عنوان «2024 في الضفة الغربية... عام الضم والتهجير» نشرته على موقعها في الـ21 من الشهر الماضي، إلى أن النصف الثاني من العام المذكور شهد بناء 7 بؤر استيطانية جديدة في المناطق المصنّفة «ب»، في خرق واضح لبنود «اتفاقية أوسلو» الموقّعة في عام 1995، والتي تنص على أن المناطق «ب» تخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية الكاملة، بما في ذلك سلطة التخطيط والبناء. وتابعت أنه «في عام 2024، هدمت الإدارة المدنية وبلدية القدس عدداً قياسياً من المباني»، شمل «1280 مبنىً في الضفة الغربية والقدس الشرقية بسبب عدم الحصول على ترخيص بناء». وفي ختام تقريرها، اعتبرت أن «الواقع القانوني والإداري والمادي هو التعبير الأكثر وضوحاً عن ضم الأراضي إلى إسرائيل. وعلى هذا النحو، فإن عام 2024 ليس فقط عام الذروة للمشروع الاستيطاني، بل أيضاً عام الضمّ الذي تجعل فيه الحكومة الأراضي المحتلة جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل، ما يحوّل إسرائيل إلى دولة أبارتهايد».

واشنطن تتملّص من اتفاقها مع بغداد «داعش» حجةً متجدّدةً للبقاء

بغداد - **فقار فاضل**

اعتبر قيادي في فصيل عراقي مسلّح أن الحوارات الحكومية مع الولايات المتحدة بشأن إنهاء مهام قوات «التحالف الدولي» في العراق، أصبحت غير ذات جدوى، في ظل إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، كاشفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن واشنطن تضغط بقوة على بغداد بهدف إبقاء قوات «التحالف الدولي» في العراق، بداعي محاربة الإرهاب وحماية سماء البلاد من الاعتداءات الخارجية، وأن الحكومة العراقية حسمت الجدل بتقديم طلب رسمي لتمديد فترة بقاء تلك القوات، وهو ما نفته الحكومة، مؤكّدة أنّ ليست هناك اتفاقات جديدة. وكانت أحاديث غير رسمية برزت بالتزامن مع انهيار النظام السوري السابق، تفيد بأن العراق قدّم طلباً رسمياً لتمديد بقاء «التحالف»، تحوّطاً من اعتداءات خارجية أو عودة تنظيم «داعش» إلى العراق.

ورأى القيادي أن «الولايات المتحدة تريد نزع سلاح الفصائل ودمجها مع الحشد الشعبي، لتحقيق مخطّطها الساعي لإنهاء النفوذ الشيعي بالدرجة الأولى، والسيطرة على المنطقة التي تُعد المقاومة فيها سكّين الخاصرة أمام توسّع واشنطن واستحواذها على النفط وبقية الموارد».

في المقابل، أكّد المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، أن المواعيد المتفق عليها بين العراق وقوات «التحالف»، والتي صدرت عن اللجنة العسكرية العليا، لا تزال قائمة ولم تشهد أي تغيير حتى الآن. وقال، في تصريحات صحافية، إنه «ليست هناك أي اتفاقات جديدة بشأن قوات التحالف الدولي». وفي السياق ذاته، يرى عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، علي البنداوي، أن «الحكومة ماضية في تنفيذ الاتفاق المتمثّل بإخراج قوات التحالف الدولي وفقاً للتوقيتات الزمنية المتّفق عليها سابقاً». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «اللجنة على متابعة ودراية تامتين بمستقبل قوات التحالف الدولي، وأن القوات الأمنية العراقية بكل صنوفها والتجهيز وليست لنا حاجة إلى أي قوات أجنبية».

ويشير إلى أن «الجانب العراقي عندما جلس في واشنطن أو في بغداد مع الأميركيين وضع عدة نقاط تخصّ العلاقة الثنائية، ومنها إبقاء بعض الاتفاقيات الأمنية أو ما يسمى الإطارية للمساعدة والمشورة والتدريب والتعاون العسكري».

> فصائل المقاومة ترجّح ان لا تلتزم واشنطن بالاتفاق وان تبقى في العراق

وسبق أن توصّلت بغداد وواشنطن، في أيلول الماضي، إلى اتفاق يقضي بإنهاء مهمة قوات «التحالف» خلال فترة زمنية تنتهي بنهاية عام 2026، والانتقال إلى علاقات أمنية ثنائية. لكنّ فصائل عراقية تشكّك في ذلك الاتفاق، خصوصاً أن «التحوّلات السورية وسقوط النظام وبروز داعش في بعض المناطق، كل ذلك أعطى الحجة للولايات المتحدة للبقاء»، وفق ما يرى المسؤول في مركز «الرفد» التابع لحركة «النجباء»، علي سباهي. ويقول سباهي، لـ«الأخبار»، إن «جميع المسؤولين الأميركيين الذي يلتقون مع قادة الكتل والحكومة يحذّرون من خطر داعش، بينما التنظيم لم تتبقَّ منه سوى خلايا خاملة». ويرجّح أن «لا تلتزم الولايات المتحدة بالاتفاق، وأن تبقى في العراق. وإذا خرجت من الباب، ستدخل من الشباك لضمان مصالحها وأهدافها».

سوريا

تمسك أميركي بـ«بيضة القبان»: لماذا الصراع على شرق الفرات؟

منذ سقوط نظام الرئيس السابق، بشار الأسد، قبل نحو 70 يوماً، يتم تصوير مناطق سيطرة «قسد» في شمال شرق البلاد، والمعروفة باسم «شرق الفرات»، على أنّها عقدة رئيسية أمام أي حل سياسي في سوريا، وذلك لاعتبارات عدة، أهمها استمرار الوجود الأميركي في تلك المناطق، وصعوبة شنّ حكومة دمشق، الخارجة لتوها من حرب طويلة، أي معركة شاملة ضد «قسد»، خصوصاً في ظلّ تخوفها من التسبب في «دمار شامل» للبنى التحتية التي تحتاجها بشدة، للبدء بمشاريع إعادة الإعمار المأمولة. وتُضاف إلى ذلك، الأهمية الجغرافية والسياسية للمنطقة، والتي تدفع بالإدارة الجديدة في سوريا إلى التريث في مفاوضاتها مع «قسد»، أملاً في حصول انسحاب عسكري أميركي، وسحب أي غطاء دولي عن الوحدات الكردية، وإجبارها، بالتالي، على تقديم تنازلات سياسية وإدارية وعسكرية قاسية، تنتهي بتسليم شؤون المنطقة إلى الحكومة المركزية في دمشق. على أنّ الخيار المشار إليه لا يبدو سهل التطبيق، لا سيما بالنظر إلى مواقف كل من باريس وبرلين، المتمسكتين بضرورة دمج «قسد» في هيكلية الدولة الجديدة، وأهمية إسكات صوت البنادق والمدافع، والجنوح إلى الحلول السياسية والدبلوماسية لمعالجة ملفات هذه المنطقة.

الأهمية الجغرافية

تشكل مساحة «إقليم شمال شرق سوريا»، والذي يخضع لسيطرة «الإدارة الذاتية» الكردية، وهي الجناح الإداري لـ«قسد»، ما بين 25 و28 في المئة من مساحة سوريا، وهو يمتد جغرافياً على ثلاث محافظات، هي الحسكة الرقة ودير الزور، وأجزاء من محافظة رابعة هي كل من عين العرب وصرين وريف منبج في حلب، بالإضافة إلى حيي الأشرفية والشيخ مقصود في مدينة حلب. ورغم عدم وجود إحصاءات دقيقة لعدد سكان المناطق المشار إليها، إلا أنّ التقديرات المحلية تشير إلى أنّ عدد السكان يراوح ما بين 4 ملايين ونصف مليون و5 ملايين نسمة، وهو ما يفوق ربع عدد سكان سوريا حالياً. وما يزيد من أهمية شرق الفرات جغرافياً، ارتباطه بحدود مع العراق، بمسافة تبلغ أكثر من 450 كلم من عين ديوار وصولاً إلى الباغوز، ومع تركيا من عين ديوار وصولاً إلى جسر قرقوزاق على أطراف مدينة منبج، باستثناء المنطقة الممتدة بين رأس العين في الحسكة وتل أبيض في ريف الرقة، والتي تسيطر عليها فصائل «الجيش الوطني» المدعومة من تركيا. كذلك، تضم المنطقة عدداً من المعابر والبوابات الحدودية، من مثل «معبر اليعربية -ربيعة» بين سوريا والعراق، وكل من «سيمالكا» و«الوليد» غير الرسميين مع إقليم كردستان - العراق، و«القامشلي - نصيبين» مع تركيا، بالإضافة إلى «بوابة الدرباسية»، والتي تكتسب، جميعها، أهمية خاصة في ما يتعلق بالتبادل التجاري وحركة الترانزيت التجارية نحو كل من الخليج وأوروبا.

الأهمية الاقتصادية

في ما يتعلق بالشق الاقتصادي، تعدّ مناطق سيطرة «قسد» الأغنى في إنتاج النفط والغاز، بسبب احتوائها أهم حقولهما في البلاد، وعلى رأسها حقول رميلان والجبسة في ريفي الحسكة الشمالي والجنوبي، وحقول العمر والتنك والجفرة وكونيكو في دير الزور. وتضاف إليها، ثلاثة معامل رئيسية متخصصة بإنتاج الغاز الطبيعي المنزلي، والغاز المرافق المخصص لتوليد الطاقة الكهربائية، وعلى رأسها «السويدية» شمال الحسكة، و«الجبسة» جنوبها، و«كونيكو» الذي كان يولد أكثر من ألف ميغاواط ساعي عبر حقل التيم، أي ما يعادل أكثر من ربع حاجة سوريا من توليد الكهرباء. وعلاوة على النفط والغاز، تُعرف المنطقة بأراضيها الزراعية الخصبة، والمسؤولة عن إنتاج محاصيل البلاد الزراعية الإستراتيجية من القمح والقطن والشعير، فيما تسيطر «قسد» على أكثر من 80% من إنتاجها الذي يبلغ نحو 90% من إنتاج البلاد من مختلف تلك المحاصيل، التي تحتاجها سوريا لتحقيق أمنها الغذائي. وعلى سبيل المثال، تغطي محافظة الحسكة، وحدها، عادة نحو 60% من إنتاج سوريا من محصول القمح، ومثله من الشعير، وأكثر من نصف إنتاج البلاد من القطن، بالإضافة إلى الخضار والمحاصيل العطرية.

الأنهار والسدود

إلى ذلك، تعدّ منطقة شرق الفرات محورية في ما يتعلق بالأمن المائي السوري، نظراً إلى أنّ 80% من مجرى نهري الفرات ودجلة وروافدهما يمرّ عبرها، وهو ما يجعلها متحكمة بكميات المياه اللازمة للشرب وسقي المحاصيل الزراعية، صيفاً وشتاءً، بالإضافة إلى مخزون المياه الجوفية التي تغذي الآبار السطحية والجوفية، وتعد عاملاً رئيسياً للاستقرار في تلك المنطقة، جنباً إلى جنب استقرار مساحات جغرافية واسعة خارج معاقل «قسد»، في حلب والرقة وحماة. وبالإضافة إلى الأنهار، تدير «الإدارة الذاتية»، أيضاً، أكبر ثلاثة سدود كهرومائية في سوريا، وهي «سد الفرات» في مدينة الطبقة، و«سد البعث» في ريف الطبقة في محافظة الرقة، و«سد تشرين» في منطقة منبج في ريف حلب الشمالي. وتؤمن السدود المشار إليها مياه الشرب والسقي والطاقة الكهربائية لأكثر من ربع مساحة سوريا، وتعد المخزون الاحتياطي المائي الرئيسي في البلاد، لا سيما أنّها تعتمد على مجرى نهر الفرات، وليس على مياه الأمطار والثلوج فقط.

تخبط اميركي

بناءً على ما تقدّم، يتّضح أن اختيار واشنطن، قبل نحو 11 عاماً، تأسيس قواعد عسكرية غير شرعية في منطقة شرق الفرات، لم يكن عبثياً، لا سيما أنّها عمدت، عبر سيطرتها على تلك المنطقة، إلى «خنق» النظام السابق، بعدما منعته طوال السنوات السابقة من الاستفادة من موارده، بما في ذلك النفط والغاز، وهو ما أدى إلى زيادة الاستيراد عبر أساليب «التفافية» عقب فرض قانون «قيصر»، جنباً إلى جنب استنزاف مخزون البلاد من الموارد الأجنبية لاستيراد مواد كالقمح، ما أدى إلى انهيار الاقتصاد، ودفع بغالبية السكان إلى حدود الفقر. كما أتاح تواجد الولايات المتحدة في شرق الفرات لها الإمساك بملف سجون ومخيمات عناصر تنظيم «داعش» وعائلاتهم، والذي يعد ملفاً مهماً، ليس فقط للاستقرار الأمني في سوريا، وإنما في الإقليم والعالم، باعتبار أنّ السجون المذكورة تضمّ أكثر من 12 ألف عنصر، ونحو 9 آلاف من عائلاتهم في مخيمي الهول وروج في محافظة الحسكة.

ومن هنا، يصبح استمرار الصراع على شرق الفرات، وعدم حسم واشنطن أمر وجودها العسكري فيه مفهوماً، لا سيما أنّ الأخيرة لا تثق بالإدارة السورية الجديدة، وتعرب، علناً، عن مخاوفها من إمكانية أن تتحول سوريا إلى خزان جديد لـ«الجهاديين»، لاعتبارات تتعلق بماضي الرئيس السوري الانتقالي، أحمد الشرع. كذلك، يُدرك الأميركيون أن أي انسحاب عسكري لقواتهم سيضعف موقف حليفتهم «قسد»، ويدفعها نحو تقديم تنازلات كبيرة لكل من دمشق وأنقرة، لتجنب شن حرب مدمرة ضد مناطق سيطرتها؛ ولعل هذا ما يفسر عدم صدور أي موقف أميركي رسمي من استمرار الوجود العسكري في سوريا من عدمه، رغم مرور شهر على وصول دونالد ترامب إلى الحكم.

(الأخبار)

توفّر السدود في مناطق «قسد» مياه الشرب والسقاية والطاقة الكهربائية لأكثر من ربع مساحة سوريا

لم يكن اختيار واشنطن تأسيس قواعد عسكرية غير شرعية في منطقة شرق الفرات، عبثياً (أ ف ب)

«قسد» - دمشق: حسن النوايا لا يحلحل الخلافات

ضجّت وسائل الإعلام الدولية والعربية والسورية بمعلومات عن اتفاق بين الإدارة السورية الجديدة و«قسد»، يتضمّن قبول الأخيرة الاندماج في البنية الجديدة للجيش السوري الجديد، وإعادة مؤسسات الدولة إلى مناطقها، في خطوة تبيّن أنها لا تتجاوز إبداء حسن النوايا وفق التسريبات، فإنه «تم الاتفاق على انسحاب المقاتلين الأجانب من صفوف قسد وكامل منطقة شمال شرق سوريا، كخطوة لتعزيز السيادة الوطنية والاستقرار». وأشارت تلك التسريبات إلى أن «الاتفاق تضمّن أيضاً تعزيز التنسيق مع الحكومة السورية وتكثيف الاجتماعات لتعزيز التعاون حول القضايا الوطنية، والتأكيد على وحدة سوريا وتسهيل عودة النازحين والمهجّرين إلى مدنهم وقراهم وتوفير الظروف الملائمة لحياتهم، وتشكيل لجان مشتركة لوضع خطط وآليات تنفيذية لضمان تطبيق هذه البنود بشكل فعّال».

إلا أن «قسد» سارعت إلى إصدار بيان لم تذكر فيه أغلب تلك البنود، موضحة أنها عقدت اجتماعاً مع كل من «مجلس سوريا الديمقراطية» و«الإدارة الذاتية»، الإثنين، تم خلاله تقييم الأوضاع و«كذلك سير الحوار مع الإدارة الجديدة في دمشق»، مضيفة أنه «تم تأكيد الحرص على إنجاح هذا الحوار، وضرورة إيجاد حل للجزئيات والقضايا التي يتم النقاش حولها، من خلال الوصول إلى آلية تنفيذ لقضايا من مثل دمج المؤسسات العسكرية والإدارية، وعودة المهجرين قسراً إلى أماكنهم الأصلية التي هُجّروا منها، وحل جميع القضايا الخلافية الأخرى عبر الحوار». وشدّد المجتمعون على «الوصول إلى وقف لإطلاق النار ضرورة لا بد منها للتقدّم في الحوار». كما دعوا الإدارة الجديدة إلى جهود تصب في تحقيق الاستقرار والوحدة الوطنية». وحول مفاوضات دمشق مع «قسد»، قال عبدي إن مظلوم عبدي، الرئيس الانتقالي لسوريا، أحمد الشرع، لتوليه مهامه، وإعرابه في مقابلة مع موقع «نورث برس»، عن أمله في أن «يتمكّن الشرع من قيادة سوريا خلال هذه الفترة الحساسة»، وتأكيده دعم قواته «لأي جهود تصب في تحقيق الاستقرار والوحدة الوطنية». وحول مفاوضات دمشق مع «قسد»، قال عبدي إن «الجهود لتحضير أرضية مناسبة للتفاوض مع الحكومة في دمشق لا تزال مستمرة»، لافتاً إلى أن «الحوار الجاد والهادف هو السبيل الأمثل للوصول إلى حلول تحقّق المصلحة الوطنية العليا». كما دعا الشرع إلى زيارة مناطق شمال شرق سوريا، موضحاً أن «هناك نقاط اتفاق مع دمشق، فيما لا تزال قضايا أخرى قيد النقاش»، مشيراً إلى أن «قسد تلتزم بوحدة سوريا على أساس العدالة والمساواة بين جميع السوريين، بعيداً عن التمييز أو المحاصصة».

«قسد» تبدي حسن نوايا ورغبة في التفاهم مع دمشق بطلب من حليفتيها واشنطن وباريس

وأكّد أن دمشق طلبت منه «إخراج المقاتلين غير السوريين من صفوف قسد، وتسليم الملف الأمني بما يشمل السجناء من تنظيم داعش ليكونوا تحت مسؤولية الحكومة السورية»، معقّباً على هذه الطلبات بالقول إن «قسد مفتوحة على التعاون في هذا المجال، إيماناً منها بأن حماية المنطقة ومحاربة الإرهاب مسؤولية وطنية تتطلّب تنسيقاً عالي المستوى بين جميع الأطراف لضمان أمن واستقرار سوريا». وكشف أنه «يعمل على زيارة دمشق مرة أخرى لمناقشة خطة عمل واضحة لتطبيق ما يتم طرحه».

وتكشف مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «إعلان قسد الجديد هو بمثابة إبداء لحسن نوايا مع دمشق لا أكثر، وإثبات لرغبتها في الحوار والتفاهم، وخاصة أمام كل من حليفتيها الولايات المتحدة وفرنسا» مبيّنة أن «الإعلان جاء بطلب من واشنطن وباريس، للتخفيف من الضغوط التركية على دمشق، واستعجال أنقرة الحلول العسكرية مع قسد». وترى المصادر أنه «عملياً، لا يوجد أي شيء جديد، نظراً إلى كون النقاط المذكورة سيتم نقاشها بشكل مفصّل عبر لجان لم تُشكّل بعد»، مضيفة أن «النقاط الخلافية لا تزال مستمرة، مع بوادر حسن نوايا، من بينها بدء ضخ الغاز من معمل الشدادي في اتجاه ريف دمشق لتوليد الطاقة الكهربائية، وتسيير قوافل المحروقات من حقل رميلان في اتجاه دمشق».

كما تصف المصادر إجراءات «قسد» الأخيرة بأنها تتفق مع مضمون رسالة تلقّتها من زعيم حزب «العمال الكردستاني» عبدالله أوجالان، ورسائل أخرى من رئيس إقليم كردستان العراق، نيجرفان بارزاني، ركّزت على دعوة «قسد» إلى التفاهم مع دمشق.

(الأخبار)

عناصر من «قسد» يحرسون عوائل لأسرى تنظيم «داعش» في مخيم الهول في الحسكة (أ ف ب)

تقرير

أوروبا منقسمة على نفسها: لا استراتيجية موحدة بوجه ترامب

لندن - **سعيد محمد**

فشلت القوى الأوروبية الكبرى، والتي عقدت قمّة طارئة في العاصمة الفرنسية باريس (الإثنين)، في تبني إستراتيجيّة موحدة للردّ على محادثات لوقف الحرب في أوكرانيا، كان قد أطلقها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الأسبوع الماضي بعد مكالمة هاتفيّة له مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. وانقسمت آراء الزعماء الأوروبيين حول طبيعة الدّور الذي يمكن لهم لعبه في إنهاء الحرب، في وقت أظهر فيه الأميركيون ازدراءً كلياً لحلفائهم في القارة القديمة، والذين مولوا نظام كييف طوال ثلاث سنوات من القتال، ونفذوا حصاراً تجارياً شاملاً على روسيا تسبب بشكل أو آخر في إطلاق واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في تاريخ أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

ويبدو أن الأوروبيين منقسمون بين ثلاثة توجهات: فريق براغماتي تقوده بريطانيا ويريد قبول واقع تبعيّة القارة للولايات المتحدة، واستتباعاً تنفيذ ما تراه الأخيرة مناسباً في هذه المرحلة؛ وفريق ممانع تقوده بولندا ويرى أن واشنطن يجب ألا تنفرد بإدارة المفاوضات لإنهاء الحرب، ويشدد على ضرورة إشراك الأوروبيين ونظام كييف في تصميم نطاق التفاوض وتحديد سقوفه؛ وفريق ثالث – يضم ألمانيا وفرنسا تحديداً - غير راض عن منهجيّة الإدارة الأميركية في إدارة ملف العلاقة مع أوروبا برمته، ولكنّه يقف على أرض مهتزة محلياً ولا يمتلك تفويضاً كافياً لاتخاذ مواقف متصلبة في مواجهة «التسونامي الترامبي»، ويفضّل إبقاء خطوط التواصل مع واشنطن في الكواليس وخارج الفضاء العام.

واستبق رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، الذي يحاول موضعة بلاده كجسر وساطة بين جانبي الأطلسي، القمة الأوروبية بإعلانه استعداد المملكة المتحدة لإرسال قوات تتولى تنفيذ اتفاق يتوصل إليه الأميركيون مع موسكو حول وقف الحرب، وتمثل أيضاً ضمانة أمنية لنظام كييف لليوم التالي. ومن جهته، جدّد رئيس الوزراء البولندي، دونالد توسك، موقف بلاده القائل إنه لا ينبغي اتخاذ قرارات بشأن وقف الحرب من دون أوكرانيا وأوروبا. وبشأن الاقتراح البريطاني لإرسال قوات على الأرض، أعلن تاسك أن وارسو «لن ترسل قوات إلى أوكرانيا، ولكنها مستعدة لتوفير الدعم اللوجستي والسياسي للدول التي قد ترغب في تقديم مثل هذه الضمانات الأمنية لنظام كييف في المستقبل».

أما المستشار الألماني، أولاف شولتس - الذي يواجه انتخابات حاسمة الأحد سيخسرها على الأرجح -، فقد حافظ على حذره الطويل بشأن نشر القوات، معتبراً «أن كل نقاش بهذا الشأن سابق لأوانه. وهذا هو الوقت الخطأ لإجرائه».

يشتبك الزعماء الأوروبيّون في «ركن الأطفال الذي وضعهم فيه الأميركي» في ما يتعلق بمستقبل أوكرانيا

وسبق أن أجرى الرئيس الفرنسي اتصالاً هاتفياً بترامب ممكناً. أما الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الذي وصل إلى أبو ظبي ضمن جولة خليجية له، فقال إنه سيزور الرياض، ولكنه لا يشارك في المحادثات الأميركية - الروسية، وعبّر عن امتعاضه من استبعاد نظامه منها قائلاً: «أي مفاوضات بشأن أوكرانيا من دون أوكرانيا مفاوضات لا نتيجة لها، ولا يمكننا الاعتراف بأي اتفاقيات عنّا من دوننا».

أن تنظر في «أي مهمة، ومن أي قوات، وتحت أي علم، وبأي ولاية». وبحسب صحف بريطانيّة، فإن ستارمر اقترح، من جهته، أن تعود المجموعة نفسها التي التقت في باريس، لمزيد من المشاورات في لندن تالياً، وذلك بعد عودته هو من رحلة يعتزم القيام بها إلى واشنطن قبل نهاية هذا الشهر، وسيجتمع خلالها بترامب.

هكذا، يشتبك الزعماء الأوروبيّون في «ركن الأطفال الذي وضعهم فيه الأميركي في ما يتعلق بمستقبل أوكرانيا» – على حد تعبير آرمين بابيرجر، الرئيس التنفيذي لإحدى أكبر شركات الدّفاع الألمانية، في مقابلته مع «فايناشيال تايمز» اللندنيّة -. في وقت انعقدت فيه محادثات وصفت بالاستكشافيّة بين الجانبين الروسيّ والأميركي في الرياض. وأشاد الكرملين بالمحادثات باعتبارها خطوة لاستعادة العلاقات الثنائية الكاملة مع الولايات المتحدة وإنهاء الحرب، لكن لافروف لم يفوّت الفرصة للسخرية من الأوروبيين. وقال للصحافيين: «إن أوروبا لن يكون لها دور في المفاوضات»، مؤكداً أن الرئيسين ترامب وبوتين «اتفقا على تجاوز هذه المدة السخيفة جداً في العلاقات الأميركية الروسية».

على أن وزارة الخارجية الأميركية حرصت على التقليل من التوقعات بشأن نتيجة المحادثات، وقال ناطق باسمها إن اجتماع الرياض يهدف إلى تحديد ما إذا كان «الروس جادين، وما إذا كانوا على الصفحة نفسها» بشأن إنهاء الحرب في أوكرانيا، وإنه لن تكون هناك مفاوضات مفصلة بقدر ما هي «متابعة» لمكالمة الأسبوع الماضي بين ترامب بوتين «حول ما إذا كانت مثل تلك المفاوضات ممكنة». أما الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الذي وصل إلى أبو ظبي ضمن جولة خليجية له، فقال إنه سيزور الرياض، ولكنه لا يشارك في المحادثات الأميركية - الروسية، وعبّر عن امتعاضه من استبعاد نظامه منها قائلاً: «أي مفاوضات بشأن أوكرانيا من دون أوكرانيا مفاوضات لا نتيجة لها، ولا يمكننا الاعتراف بأي اتفاقيات عنّا من دوننا».

تقرير

مفاوضات أميركية - روسية في الرياض: موسكو نحو فكّ «عزلتها»؟

ريم هاني

على وقع الاجتماعات «الطارئة» التي يعقدها حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيون، المذعورون من مواقف واشنطن الأخيرة، والتصريحات المتتالية الصادرة عن كييف، حول أنها «لن تعترف بمفاوضات لا تكون طرفاً فيها»، استهلّ الوفد الروسي، الذي يضمّ كلاً من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ومستشار بوتين للشؤون الخارجية يوري أوشاكوف، لقاءاته بالوفد الأميركي المؤلف من وزير الخارجية ماركو روبيو، ومستشار الأمن القومي مايك والتز، والمبعوث الخاص للشرق الأوسط ستيف ويتكوف، بوساطة سعودية، في الرياض. وطبقاً لما أعلنه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الأحد، فإنّ المفاوضات المشار إليها قد تمهد الطريق أمام لقاء «قريب جداً» بينه وبين نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

ورغم أنه لا يزال من المبكر التنبؤ بنتيجة المفاوضات والسرعة التي ستسير بها، إلا أن ما وُصف بـ«التنازلات» الأميركية التي شرعت الإدارة الجديدة، في المدة الماضية، في تقديمها، دفعت بالبعض إلى الجزم بأن «اليد العليا» في المفاوضات، ومن خلفها نتائج الحرب ككل، ستكون لمصلحة الجانب الروسي. وفي هذا السياق، يشبّه تقرير أوردته مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، الأجواء في موسكو بأنّها «أشبه بعيد الميلاد وعيد الفصح ورأس السنة الجديدة»، بعدما أعلن ترامب نيته بدء المفاوضات مع روسيا بشكل فوري، ومن دون أي شروط مسبقة، ومن دون وجود دول أخرى على الطاولة، وفي أعقاب استبعاد وزير الدفاع الأميركي، بيت هيجسيث، إمكانية منح عضوية «الناتو» لأوكرانيا، أو العودة إلى حدود البلاد المعترف بها دولياً، وهو ما يتطابق مع شرطين أساسيين كانت موسكو قد أعلنت عنهما. واللافت، أنّه في اليوم عينه، أعلن مجلس الشيوخ الأميركي تعيين تولسي غابارد، التي «غالباً ما تتماشى سرديتها مع دعاية الكرملين»، كـ«مديرة للاستخبارات الوطنية»، طبقاً للمجلة نفسها.

وطبقاً للمصدر نفسه، فإنه من بين التعيينات الرئيسية لترامب، لا يوجد مسؤول واحد لديه خبرة في المفاوضات بشكل عام، وفي المنطقة بشكل خاص، بما في ذلك كيث كيلوغ، ممثله الخاص لأوكرانيا وروسيا، ما يعني أنّ الكرملين «سيستغل حتماً الجهل المؤسساتي في فريق ترامب لمصلحته». وبالحديث عن فريق التفاوض، رأى بعض المحللين أنّ «المحاولات الأوروبية لبناء علاقات صادقة مع إدارة ترامب تقوضت، بسبب قراراته المتقلبة، بما في ذلك استبعاد كالوغ من المحادثات في السعودية»، علماً أنّ ترامب كان قد طلب من المسؤولين الأوروبيين التحدث إلى كيلوغ بشأن أوكرانيا وروسيا عندما تم تعيينه مبعوثاً، فيما عمدوا، هم، طوال أشهر، إلى الاستثمار في العلاقة معه، قبل أن يتم استبداله بويتكوف في اللحظة الأخيرة.

توازياً مع ذلك، تشي تصريحات المسؤولين الروس، جنباً إلى جنب تعاطي وسائل الإعلام الروسية مع المفاوضات، بأنّ الأخيرة تلقى قبولاً واسعاً لدى موسكو. وفي هذا السياق، احتفى الكسندر كوتس، مراسل الحرب المؤيد للكرملين، والذي يتساءل عما إذا كان ترامب هو فعلاً «صديق» روسيا، بحقيقة أن هناك «رجلين يقران» مصير أوكرانيا، بينما يتم منح أوروبا دور «الكومبارس الغنائي» في المفاوضات المقبلة. ومن جهته، أعلن لافروف، في وقت سابق، «أنّه ما من حديث عن إمكانية تقديم تنازلات في الأراضي لأوكرانيا خلال عملية التسوية»، مضيفاً أنّه «لا مكان للأوروبيين في المفاوضات بشأن أوكرانيا، في حال كانوا يريدون تجميد الصراع لمواصلة تسليح كييف».

ورأى أنّ الولايات المتحدة «قادرة على المساعدة في حل الأزمة الأوكرانية، وهي لعبت دوراً رئيسياً فيها منذ البداية».

أبعد من أوكرانيا

ومنذ ما قبل بدء جولة المفاوضات الأخيرة، بدا واضحاً أنّ ترامب لا يعتزم فقط وضع حدّ لـ«العزلة الدبلوماسية» التي سعى الغرب جاهداً إلى فرضها على روسيا، خلال ثلاث سنوات من الحرب، بل أيضاً المضي قدماً في تطبيع شامل للعلاقات بين الطرفين. وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّه قبل بدء المحادثات في الرياض، قال مسؤولون روس إنهم سيواصلون «تطبيع العلاقات» مع الولايات المتحدة، مشيرين إلى إمكانية «عودة شركات النفط الأميركية الكبرى» إلى روسيا، في مؤشر إلى إمكانية البدء في فكّ الحصار الاقتصادي عن الأخيرة. وبالفعل، قال مستشار بوتين، أوشاكوف، للصحافيين بعد هبوطه في الرياض، إن الهدف من المحادثات سيكون «بدء تطبيع حقيقي للعلاقة بيننا وبين واشنطن»، فيما أكّد دميتريف، الذي عمل، خلال المدة الماضية، مع ويتكوف للتوسط في إطلاق سراح المدرس الأميركي المسجون في روسيا الأسبوع الماضي، أنه سيسعى إلى استئناف التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة من أجل «إعادة بناء الاتصالات والثقة والنجاح»، علماً أنّ مجالات الطاقة والعلاقات الاقتصادية كانت من بين الملفات التي بحثها كل من بوتين وترامب خلال مكالمتهما المطولة الأسبوع الماضي. وأردف المسؤول الروسي أنّه سيقدم للوفد الأميركي «تقديرات تظهر أن الشركات الأميركية خسرت نحو 300 مليار دولار بعد مغادرتها روسيا»، مشدداً على أنّه يجب إجراء مناقشات بناء على الحقائق، ولا «على العقائد الأيديولوجية» فقط.

على وقع المتغيّر السوري: الاستبداد لا دين له

فؤاد إبراهيم*

يتحمّل نيكولا ميكيافيلي وتوماس مور وزر الطلاق البائن بين السياسة والأخلاق، حين نظّرا للسلطة إلى حد تصنيمها، فجعلا الهدف الأقصى للسياسة هو تأمين حياة الأمير وسلطته، ولبلوغ ذلك تكون كل الوسائل مبرّرة. فلا فضيلة للسياسة، ولا تخضع لقواعد أخلاقية أو سلوكيّة محدّدة، وقد يتطلّب الحفاظ على سلطة الأمير التصرّف ضد حسن النيّة، والإحسان، والإنسانية، والدين. وبفعل طغيان المكيافيلية، المرتكزة على النفعية السياسية، اكتسبت السياسة نفسها معنى قبيحًا ولطالما ربطه الناس بكلمة «سياسي».

ومع التشنيع الشديد والواسع لتراث مكيافيلي السياسي الذي أخرج كلّ شرور البشر وجعلها من لوازم السياسة، فإن تراثه لا يزال دليلًا إرشاديًا لكثير من قادة الدول وإن لم ينسبوه إلى صانعه الأصلي. جاء في سيرة الملك عبد العزيز بن سعود أنه عرض عليه كتاب «الأمير» فسأل عن محتواه، فأبلغوه بأنّ فيه نصائح للأمير لترسيخ سلطانه، فعلّق: نحن نطبّق كل ذلك. يحمل مكيافيلي ومور وهوبز أوزار تمجيد السلطة، ويرجع إلى جيل من مطّري السلطة إفساد ضمائر الناس عندما صاغوا فلسفة للسلطة تقوم على تصوّر تشاؤمي حول النفس البشرية، وشجّعوا طلّاب السلطة على ممارسة أشد أشكالها بشاعة.

وعليه، حين يتعلّق الأمر بالسلطة، بالمعنى السياسي للكلمة، تفقد الأيديولوجيا مفعولها، وقد تتحوّل إلى مجرد أداة طيّعة في خدمة السلطة، ومهما تسلّفت السلطة أو تلبرلت أو تمركست، فإنّ السلطة تبقى أداة تسلّط. بكلمات أخرى، لا علاقة للأيديولوجيا بشكل السلطة أو مستواها، لأن السلطة هي تعيين الأيديولوجية وتطوّرها لمصلحة رجل السلطة. فقد يعتلي سدّة الحكم اشتراكي أو رأس مالي أو إسلامي أو بوذي أو يهودي أو صوفي، ولكن لن يغيّر ذلك من وظيفة السلطة، بصفتها أداة تسلّط.

وحتى الديموقراطية، حين تدخل حيّز التنفيذ السياسي، تتحوّل إلى ديكتاتورية متنكّرة، وعلى وجه حصري حين تتولّى الدولة، بصفتها الجهاز البيروقراطي الغالب، إدارة شؤونها كلها، وخصوصًا في موضوعة تداول السلطة والتناوب عليها.

الرئيس الأميركي ترامب، في 11 شباط/ فبراير الجاري، وفي ردّه على سؤال عن السلطة التي تسمح له بالسيطرة على قطاع غزة، أجاب: «السلطة الأميركية». في الترجمة العملية للرد، يتحدّث ترامب عن التسلّط الأميركي أي القوة الغاشمة التي تتحوّل إلى حق أو هي الحق (Might is Right)، بحسب آرثر ديسموند في 1896.

أثارت مواقف ترامب التسلّطية غضب النخبة الليبرالية الأميركية، عكسها عنوان لصحيفة «نيويورك تايمز» في 9 شباط/ فبراير بعنون «هذا ليس دونالد ترامب الذي انتخبه الأميركيون». وفي 11 شباط/ فبراير نشرت الصحيفة نفسها مقالة رأي بعنوان «الرئيس في مهمة تدمير أعدائه من الداخل» وكان العنوان قد تبدّل إلى «هدفهم هو صميم الليبرالية الأميركية الحديثة»، في إشارة إلى فريق ترامب الذي يدير الولايات المتحدة. باختصار، لا شيء يميّز ترامب عن أي ديكتاتور في العالم، سوى أنه جاء عن طريق الديموقراطية وصناديق الاقتراع.

ما يظهر، أن النظام الانتخابي، الذي ينعت بدرّة تاج الديموقراطية، يتولى، وظيفيًا، تنظيم إدارة التسلط في السلطة، وليس إدارة شؤون المجتمع في السلطة. أبعد من ذلك، إن النظام الديموقراطي ليس مصمّمًا من أجل ضمان وصول شخصية ذات مواصفات ديموقراطية؛ فقد يأتي النظام بديكتاتور طاغية. وعليه، فإن أفضل النظم الانتخابية غير محصّنة أمام وصول مرشح لا يختلف عن أسوأ ديكتاتور في العالم.

على أفق واسع، إن السياسات التي تبنّتها دول الغرب بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 تحت قانون «مكافحة الإرهاب»، والتدابير القمعية التي طاولت الناشطين في الولايات المتحدة وأوروبا في مناصرة الشعب الفلسطيني وسكّان قطاع غزّة بعد «طوفان الأقصى» وتحديدًا في عام 2024، تنبئ عن نزوع نحو الديكتاتورية حين تصبح الديموقراطية متناقضة مع مصالح الأوليغارشيات الرأسمالية الحاكمة. وهذا ما أفصح عنه قانون «Patriot Act» أو القانون الوطني، وترجمته: «توحيد وتعزيز أميركا من خلال توفير الأدوات المناسبة المطلوبة لاعتراض وعرقلة الإرهاب». تمّ إقرار القانون بعد حوادث الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 بغرض تمكين أجهزة الشرطة الأميركية، من ملاحقة المشتبه بهم وتفتيشهم، وتسهيل الإجراءات لتعقّب من تصنّفهم الإدارة الأميركية في خانة الإرهابيين المحتملين. في قراءة تفاصيل القانون، لا يبقى شك حول الأضرار الفادحة التي يلحقها بالحريات العامة، وخصوصية الأفراد، وأمنهم، وسلامتهم، وحريّة حركتهم، وحتى ممتلكاتهم. باختصار: مع هذا القانون لا يمكن الحديث عن الحرية والديموقراطية. الفيلسوف الأميركي والناشط السياسي كورنل ويست عبّر بافتجاع حول خطورة قانون باتريوت الذي وصفه بأنه: «ليس سوى قمة جبل جليدي وسّع نطاق قمع حقوقنا وحرياتنا التي ناضلنا من أجلها واكتسبناها بشق الأنفس». علاوة على ذلك، وقف القضاء إلى جانب القانون بدلًا من دعم الحقوق والحريات، باستثناء قلة من القضاة الديموقراطيين الذين انحازوا بحزم ضد القانون، وعبّروا عن قلقهم من التوازن بين الحرية والأمن، وحين يرجّح خيار الأمن سوف يطغى على الحرية. فتح القانون الشهية على تدابير قمعية لا حدود لها، وانتقلت إلى المدارس والجامعات حين فرضت الدوغمائية نفسها في زيادة الرقابة على وجهات النظر، وعدم احترام الأشخاص الذي يختلفون معهم.

الولايات المتحدة لا تختلف عن بقية دول العالم الأخرى غير الديموقراطية بكونها غير محصّنة أمام الفساد والاستبداد، فالصناعة الماليّة استخدمت نفوذها السياسي الواسع لتفكيك بنى التنظيم والرقابة المفروضة في الأزمة المالية في عامي 2008 - 2009، وكشفت عن العلاقة الواهية بين التعويضات في قطاع الخدمات المالية والإسهامات الحقيقية في الاقتصاد. وكما أشار الاقتصادي سايمون جونسون: «لا تختلف قوّة الأوليغارشية الماليّة في الولايات المتحدة كثيرًا عمّا هو قائم في بلدان الأسواق الناشئة، كروسيا وأندونيسيا».

ما سبق يحرّرنا حين الحديث عن النظم الشمولية في مشرقنا العربي، التي استودرت، من بين أشياء كثيرة، نموذج الدولة من الغرب، فتحوّل إلى مجرد جهاز تسلّطي قمعي، لا يعرف من السلطة إلا وظيفتها الأمنية والتسلّطية.

وكما سبق الحديث عنه، فإن مجرّد تلطّي السلطة، السياسية على وجه حصري، وراء إيديولوجية لا يخفّف من غلوائها وتوحّشها، فسوف تبقى احتكارية وإقصائية واختزالية، وإن أغرقت الدنيا بشعارات التعدّدية، والحرّية، والعدالة، والمساواة...

في البعد الإيديولوجي للسلطة، في سوريا وفي بلدان العرب عامّة، لم تكن الاشتراكية حاجزًا عن طائفية النظام السابق، كما لن يكون الإسلام حائلًا أمام طائفية النظام الجديد. وشرح ذلك، أن النظام السابق مارس الطائفية السياسية (في بعدها العائلي) دون الدينية، فكان يقرّب أفراد أسرته دون بقية الطوائف، ولكن تلك طائفية لا عواقب دينية لها، أو على وجه أدق بعواقب دينية محدودة. بدليل أن الطوائف جميعًا، صغيرها وكبيرها، لم تتعرّض لاضطهاد على خلفية دينية، ولم يقتل أحد أو جماعة على خلفية دينية وطائفية. وكانت السجلّات عامرة بالمصلّين وتصدح بالأذان قبل كل صلاة، وكذلك الكنائس ورؤادها الآمنين على أنفسهم وبيوتهم وأسواقهم. ولم نسمع عن هجرات جماعية على خلفية اضطهاد طائفي أو ديني، ما خلا سنوات الأزمة (2011 - 2024) التي فلقت المجتمع السوري على أساس سياسي محمولًا على العنوان الطائفي.

وهنا نتذكّر شهادة الشيخ محمد العريفي، أحد دعاة السلفية الوهابية الذي جاء إلى سوريا في زمن كانت فيه الأوضاع مستقرة نسبيًا. وقد ألقى العريفي محاضرة في جامع الإيمان في حلب بتاريخ 26 مايو 2006 بحضور جمع كبير من الشباب المتديّن، وكان يشيد بالنظام ورئيسه، ومما جاء في دعائه: «اللهم احفظ سوريا من كل سوء ومن أراد بولاة أمرها ووحدتها سوءًا، فاشغله بنفسه وردّ كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرًا عليه... اللهم وحّد صفّهم مع ولاة أمرهم على الخير والهدى...» قالها ثلاثًا، وأطرى على الحرية الدينية في سوريا، وقال إنّه ذهب إلى عدد من البلدان، ولم يستطع أن يلقي المحاضرة التي يلقيها الآن في سوريا، وقد وصفها بـ«البلد المبارك» في ظل بشار الأسد. محاضرة حشدت جمعًا كبيرًا، وقال: «لم يسمح لنا في البلدان الأخرى»، وكان يردّ - الداعية - إلى بلده من المطار (أي يمنع دخوله إلى تلك البلدان) بينما في سوريا، يقول: «نأتي إليكم ونستقبل استقبالًا جيدًا ويسمح لنا بإلقاء هذه المحاضرات واللقاء بكم سواء في الجامعة أو هنا - أي الجامع - وغدًا لنا لقاء في التلفاز الساعة التاسعة». وكان ينصح الحاضرين: «لا ينبغي أن تكدّروا على أنفسكم هذا الماء الصافي بتصرف يحدثه الإنسان ثم يبدأ يضيّق على الخير بسببه». وقال عن النساء في سوريا: «الحمد لله نرى الأخوات منقّبات في الشوارع، نرى المخمّرات - أي من يضعن الخمار على وجوههن - نرى المحجّبات... الواقع الذي تعيشونه واقع حسن وجيد... الحمد لله الخير موجود، وهذه الكتب الإسلامية موجودة، وها أنتم الآن تجتمعون في هذا المسجد المبارك تجلسون مع الدعاة الذين يأتون إليكم من كل مكان وكذلك الدروس العلمية (يقصد الشرعية)». ثم يقول: «هل تعلم بأن هناك بلداناً ما في ولا درس في المسجد، ما في ولا شيخ يدرّس لا فقه ولا حديث ولا تفسير ولا شي»، يضيف: «هل تعلم أن هناك بلداناً يقبض على من يصلّي الفجر بل يقبض على من يصلّي»، وحذّر من كل من يحاول أن «يزرع فتنًا أو فجورًا أو اختلافًا أو زعزعة أو نحو ذلك ما دام الحمد لله أن الخير ماضٍ وأنه - أي الخير - الحمد لله يزيد ولا ينقص». قال العريفي مثل ذلك عن ليبيا التي زارها سنة 2010 في ظل حكم الرئيس معمر القذافي قبل الثورة، قبل أن ينقلب على مواقفه بعد الثورة في سوريا وليبيا.

ليس في ذلك إطراء للماضي الديكتاتوري، فلدى النظام السوري السابق ما يكفي من الموبقات السياسية والأمنية ما يجعل الخلاص منه حتميًا، ولكن ليس وحده من يستحق هذا المصير، لجرد أنه وقع في مصيدة الإمبراطوريات الإعلامية الفاجرة، فيما نجا غيره منها بمقتضى المصلحة. من المشين، أن حتى الديكتاتوريات خضعت للقسمة: ديكتاتورية مؤمنة وأخرى كافرة. وهذا ما نراه رؤى العين اليوم وفي سوريا الجديدة، التي تحظى بدعم القريب والبعيد، فيما يمنع على خصوم سدنة الديكتاتورية السكان في المناطق الخاضعة تحت سيطرة «الهيئة»؛ تظاهرات شعبية واسعة خرجت على مدى سنوات وحتى قبل شهور من سقوط نظام بشار، ضد سياسات «أبو محمد الجولاني»، وسجون «الهيئة» التي ضمّت مئات، وقيل آلاف، وبعضهم مضى على اعتقاله أكثر من سنتين.

في تظاهرات إدلب بتاريخ 10 أيار/ مايو 2024 كان المطلب العام إسقاط حكم الجولاني بشعار «الجولاني دمّر دولتنا»، فيما رفع متظاهرون لافتة كتب عليها «يسقط الأسد والجولاني»، ووصف آخر إصلاحات الجولاني بأنها «فارغة ووهمية»، وطالب بتسليم الحكومة إلى حكومة مدنية، ورفع آخر شعار «مجلس الشورى يكون منتخباً من الشعب وليس عن طريق الحكومة»، وتحدّث آخر عن آلية تولّي الجولاني السلطة، وتساءل: «من عيّن الجولاني... هو عيّن حاله»، وتطرّق إلى الضرائب الباهظة، وقال إن سياسته لا تختلف عن سياسة بشار الأسد، بل هو يكملها. مقطع آخر يظهر سيارات عسكرية تابعة لـ«الهيئة» تلاحق متظاهرين في محافظة إدلب طالبوا بالإفراج عن المعتقلين في سجون الجولاني وكانت السيارات تتقصّد دهس المتظاهرين. في مقطع آخر، يتحدّث أحد قادة فصائل المعارضة أن الجهاز الأمني الخاص بـ«الهيئة» كان يقيم حواجز في محيط إدلب، وأن ثمّة خطة يشرف عليها الجولاني نفسه، وقد منع الأهالي من خارج المحافظة من التواصل مع داخلها، وقد هدّد عناصر «الهيئة» بالاعتقال، فيما كان عناصر أمنها يلاحقون المتظاهرين بالأسلحة الرشاشة، كما لو أننا أمام مشهد من تظاهرات سورية في محافظات أخرى في السنوات الأولى للثورة. يصف أحد قادة المعارضة في الشمال السوري سلوك عناصر «الهيئة» الموجودين على الحواجز، بأنهم يتصرّفون مثل «الشبيحة» الذين اعتاد على رؤيتهم في السابق.

مَن يتأمّل في مقاطع مصوّرة من مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» قبل سقوط النظام، يخرج بانطباع أن تجربة إدلب في السلطة تحت حكم الجولاني تكاد تكون نسخة أخرى من تجربة الدولة السورية في ظل بشار الأسد، ويجري تطبيقها الآن وحرفيًا في سوريا الجديدة، أي أن «دلبة» السلطة تخبر عن مستقبل العلاقة بين الدولة والمجتمع. فاحتكار السلطة في مكوّن سياسي واحد واختزالها في شخص «أحمد الشرع» وتاليًا إلغاء مبدأ الشراكة بإقصاء بقية المكوّنات السياسية في الوطن السوري يؤول حكمًا إلى إعادة إنتاج الأوليغارشية الشمولية في شكل أشدّ بشاعة من السابق لاحتمائها بدعاوى دينية.

من دون ريب، لا يعكس المشهد السياسي السوري الحالي واقع المجتمع السوري بتنوّعه الطوائفي والأيديولوجي والديناميات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وأن السلطة التي قفزت على الواقع السوري في السابق وعمدت إلى إلغائه سقطت، وأن أيّ سلطة أخرى تعلو على واقع المجتمع تؤول إلى المصير ذاته.

> **السلطة الجديدة في سوريا ليست مقطوعة الصلة عن تجربة السلطة عمومًا. وليس من ضمانات بأن تجربة حزب البعث في الحكم سوف تكون الأسوأ في تاريخ سوريا السياسي**

المتنكّرة «المشاركة في الحكومة»، هذا المطلب الأميركي في لبنان.

السلطة الجديدة في سوريا ليست مقطوعة الصلة عن تجربة السلطة عمومًا. وليس من ضمانات على أن تجربة حزب البعث في الحكم سوف تكون الأسوأ في تاريخ سوريا السياسي. فالميول الاحتكارية للسلطة وبناء دولة شمولية ذات لون طائفي واحد تبدو راسخة في عقيدة «هيئة تحرير الشام» وتجربتها. ولأن القاعدة الشعبية العريضة في سوريا لم تتأهل بدرجة كافية لقبول فكرة «التعددية السياسية» نتيجة ارتهانها قهريًا لنظام واحدي دام أكثر من نصف قرن، فإن استعدادها لقبول نظام آخر شمولي، ولكن بمواصفات مختلفة، سوف يكون أسهل، مشفوعًا بتأييد إقليمي ودولي. لا بد من إلفات الانتباه إلى أن شعب أدلب أدرى بشعاب «الهيئة» من شعب سوريا في بقية المحافظات. وإذا ما أردنا معرفة حال «الهيئة» في السلطة، فعلينا العودة إلى تجربة إدلب التي يتغنى بها أركان السلطة الجديدة. فهنا لا تصح مقولة «إعطاء التجربة فرصتها قبل الحكم عليها». وإذا كان من المنطقي عدم التعجّل في الحكم على تجربة لا تزال ناشئة، فإن من غير المنطقي أيضًا تجاهل الوصل بين تجربة السلطة الحالية بأخرى كانت قائمة حتى وقت قريب في محافظة إدلب، بلحاظ أن أركان الإدارة الجديدة هم أنفسهم من بشّروا باستنساخ التجربة ونقلها من «المحافظة» إلى «الدولة»، وكأننا أمام إعادة إنتاج لتجربة أثبتا المدينة/ الدولة.

كان من الضروري العودة إلى إرشيف «الهيئة» في إدارة إدلب المحفوظ، جزئيًا على الأقل، على منصّة «يوتيوب»، لأنّ فيه ضالّة الباحث عن التداخل والتخارج بين التجربتين. في واقع الأمر، ثمة ما يثير الدهشة لجهة تجربة إدلب المنقولة حرفيًا بقضّها وقضيضها إلى دمشق، كما تخبر احتجاجات

*** كاتب من الجزيرة العربية**

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4747

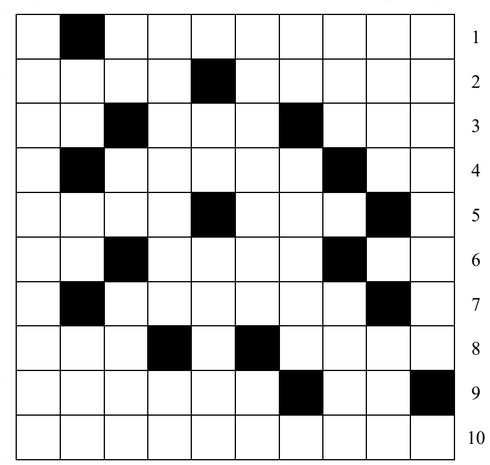

أفقيا

1- دولة أوروبية - 2- عاصمة أوروبية - دواء ضد مرض الملاريا - 3- من الحيوانات - إبن الحصان - صوت الطفل إذا بكى - 4- نوتة موسيقية - دولة أفريقية - 5- مدينة فرنسية - لقب تركي - 6- حفر البئر - ماركة حليب مجفف - فك العقدة - 7- تعاملك اليومي بالعملات - 8- ملاح - يطلع ويلتقط النبات - 9- نوتة موسيقية - عائلة أعتى زعماء المافيا في الولايات المتحدة الأميركية - 10- قائد عربي فتح الأندلس بإمرة موسى بن نصير

عمودياً

1- فقيه عربي إشتهر بتفسير الأحلام - 2- عائلة ضابط فرنسي راحل أقر النظام في تشاد - وكالة أنباء عربية - 3- برهن وعلّل - قبائل من المغول اشتهروا بغزواتهم - 4- سقي - فيلسوف ومجاهد هندي - 5- ولاية أوسترالية - قلب الإناء على رأسه - 6- تار الهواء - مؤسس الصليب الأحمر - 7- موقع أثري يوناني - تفوّق - 8- خاصتي - ضمير متصل - فاكهة إستوائية - 9- عاصفة بحرية - قلّ ماء النبع - إقترب - 10- موظف يقوم بتوزيع الرسائل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيتوغراد - 2- شتراوس - إسم - 3- أب - زر - البر - 4- يربّ - واشنيتا - 5- كمال - يندمل - 6- خامد - أبخّ - 7- فن - مكان - ري - 8- سوريا - قر - 9- كاد - بد - عام - 10- يل - إسعادي

عمودياً

1- تشايكوفسكي - 2- يتبرّم - نوال - 3- ثُرّ - باخ - رد - 4- واز - لامي - 5- غورو - مكابس - 6- رس - ايدا - دع - 7- اشنّ - دق - 8- داليدا - رعد - 9- سبتمبر - اي - 10- عمر الخيّام

sudoku 4747

	1	2		9	5			
	7	8						9
			1	8			6	
7			8		2			3
1		5				9		8
2			3		9			5
	9					2		
	2			6		7		4
	4			3	1	8		

حلول الشبكة السابقة

8	7	2	1	9	3	6	5	4
9	5	1	6	7	4	2	3	8
3	4	6	2	8	5	9	7	1
4	6	5	8	2	7	1	9	3
2	9	7	3	4	1	8	6	5
1	3	8	9	5	6	7	4	2
5	1	9	7	3	2	4	8	6
6	8	4	5	1	9	3	2	7
7	2	3	4	6	8	5	1	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي اوعمودي.

كلمة السر 44

كلمة السر من 6 حروف: من المقامات الموسيقية الشرقية

الشهناز - بياتي - حسيني - راست - زنجران - سوزناك - سيكاه - شوري - شوق - صبا - عشاق - عجم - فرحفزا - كردان - كورد - مستعار - نهاوند - نكريز - نغم - هزام

ه	ز	ا	م	م	ش	ز	ز	س
ر	ك	ن	ل	غ	و	ي	ن	ا	و
ا	ر	ق	ه	ن	ر	ر	ج	ز	ز
ع	د	و	ح	ا	ي	ك	ر	ف	ن
ت	ا	ش	ر	د	و	ن	ا	ح	ا
س	ن	ا	ر	س	ي	ن	ن	ر	ك
م	س	و	ي	ت	ا	ا	د	ف	ج
ت	ك	ك	ا	ع	ب	ع	ش	ا	ق
ز	ا	ي	ج	ص	ي	ن	ي	س	ح
ه	ب	م	ا	ل	ش	ه	ن	ا	ز

حلول الشبكة السابقة: هوندا

عملية حسابية 44

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	+	27	٪		=	9
X		–		X		
	X		–		=	50
+		X		٪		
	+		+	7	=	21
=		=		=		
81		95		8		

حلول الشبكة السابقة

56	٪	7	X	12	=	96
٪		+		–		
8	X	7	–	9	=	47
X		–		X		
14	X	3	٪	6	=	7
=		=		=		
98		11		18		

شبكة العنكبوت 44

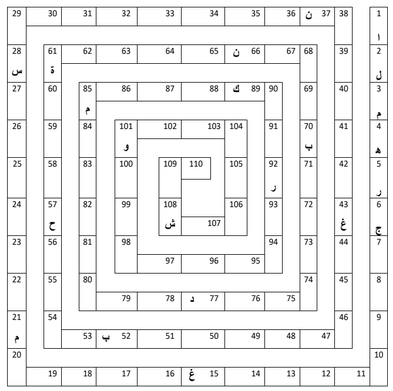

1 – 6 من يُصحد الجمهور بحركاته وكلماته وهيئته
5 – 17 رئيس تركي
16 – 21 ارتباط عناصر متعددة بتوافق وتجانس
20 – 28 شاعر عربي جاهلي
27 – 40 كتاب لجبران خليل جبران
39 – 46 شبكة امريكية اجتماعية لمشاركة الصور والفيديوهات
45 – 57 ممثلة لبنانية راحلة اشتهرت بالأدوار الكوميدية
57 – 66 من الحلويات العربية
65 – 72 مدينة إيرانية
71 – 77 الموت في سبيل الله او الوطن
76 – 83 ممثل ومؤلف لبناني راحل إشتهر بشخصية « أبو ملحم »
83 – 95 عارضة أزياء وممثلة لبنانية
94 – 98 عاصمة النيجر
98 – 102 مدينة سورية
101 – 104 رقيق ولطيف وهادىء
103 – 106 بمر ويجتاز
105 – 110 بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل

حل شبكة العنكبوت السابقة

الدلو - لو يدري الهوى لو يدري - ريكاردو كرم - رمان - انكوراج - جورجينا رزق - زقاق البلاط - طارق عزيز - زياد الرحباني - نيكوتين - ينتحر - حرب الستتين - تينا ترنر - نروج - جهاد عقل - قلعة بعلبك - بكاسين

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4747

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية وأديبة وناقدة مصرية (1923-1996). إعتقلت زمن حكم الرئيس أنور السادات

6+1+11+5+7 = الهضبة ■ 10+8+9+6 = وكالة الفضاء الأوروبية ■ 4+3+2 = خيال النائم

حل الشبكة الماضية: **سيريك دومورو**

فنون بصرية

وليد رعد يستعيد تاريخ لبنان «الملغـوم»

ريما النحّاس

الدخول إلى عالم وليد رعد المفاهيمي يستدعي معرفةً مسبقة بمفردات التعبير والتكوين والتركيب لديه، فهو ينتمي إلى تيّارات ما بعد الحداثة، وأمست له مكانته العالمية حيث يأخذ الاهتمام بما يقدّم من أشكال مثيرة، سواء من الغاليريات أو المتاحف، أو من المراجع الأكاديمية والنقدية الفنية. وليد رعد فنان عالميّ بكامل المعنى والمواصفات.

مساحتا العرض في «غاليري صفير زملر»، بفرعيها وسط بيروت والكرنتينا، اتسعتا لمعرض وليد رعد الذي يحمل عنوانين «في لحظة تاريخيّة أخرى مشؤومة» و«مقام آخر لـ(نكران) الجميل»، ويشمل بعض إبداعاته الحديثة مع بعض آخر من معارض سابقة، مستذكراً فيهما حكاية مبهجة وأخرى

> كوّن وثائقه الخاصة التي تجمع الحوادث اللبنانية في العقود الخمسة الاخيرة

حزينة من زمن الحرب الأهلية في بيروت الجميلة، ثمّ المُدَمَّرة. تجهيزات إنشائية بمواد متنوعة، فيديو، وفوتوغرافيات، ومنحوتات، ولوحات، وقصاصات من الصحف، وخرائط مصورة، ونصوص جدارية، وسيارة «فولسفاغن».

يستعيد رعد مرحلة عامَي 1983 و1984، أيام قدوم السفينة الحربية الأميركية «نيوجرسي» إلى المياه اللبنانية في أعقاب الغزو الصهيوني للبنان عام 1982 وإجلاء مقاتلي «منظمة التحرير الفلسطينية» من بيروت، وانتخاب بشير الجميل واغتياله، ومذابح صبرا وشاتيلا، وتفجير السفارة الأميركية ومقر المارينز في بيروت على التوالي بين نيسان (أبريل) وتشرين الأول (أكتوبر) 1983.

على مدى ثلاثين عاماً كان رعد يكوّن وثائقه الخاصة التي تجمع الحوادث اللبنانية في العقود الخمسة الأخيرة. علاقات ملتبسة بالواقع تمنح أعماله أبعاداً تفكيكية لصور الذاكرة. بقيت الحرب الأهلية تطارده حتى في هجرته الأميركية، وقد تمكّن من تكوين شكل فريد للصورة الفوتوغرافية يختلط فيها الشكل مع الموضوع مع الوثيقة التاريخية. تفتح هذه الأعمال سجالاً حول مسائل الإدراك البصري والذاكرة والعنف والوهم.

وليد رعد المولود في بلدة الشبانية اللبنانية عام 1967 من أب لبناني وأم فلسطينية، كان يحلم في عمر الفتوّة بأن يصبح مصوّراً صحافياً. أهداه والده أول كاميرا وأنشأ له غرفة تظهير معتمة في المنزل، وكان الفتى المراهق يطلع على المجلات الفوتوغرافية الأوروبية متابعاً أعمال المصوّرين المحترفين أمثال هنري كارتييه بروسون، ومان راي، وديان أربوس وهلموت نيوتن وآخرين. وفي عام 1983، هاجر إلى الولايات المتحدة حيث التحق بكلية الطب في جامعة «بوسطن» لمدة وجيزة قبل انتقاله إلى «معهد روتشستر للتكنولوجيا» في نيويورك لدراسة الفن الفوتوغرافي، شغفه الأول. التحق بعد الدراسة ببرامج الدراسات البصرية والثقافية في جامعة «روتشستر» حيث نال درجتي الماجستير والدكتوراه، وبدأ في التدريس عام 1991 وهو حالياً أستاذ مشارك في كلية الفنون في «كوبريونيون» في نيويورك. عاد عام 1998 إلى بيروت ليحاضر في مؤتمر أكاديمي أقامته مؤسسة خيالية أنشأها تحت اسم «مجموعة أطلس» وتهدف إلى حفظ التراث التاريخي وطرح التساؤلات حول سلطة التجربة الموثقة ودور الذاكرة في هذا التوثيق. قد بنى الفنان سرديات بديلة للتاريخ اللبناني وقدمها في شكل أرشيف، وأصبحت «مجموعة أطلس» مشروعاً فنياً واسعاً يضمّ مواد أعماله.

ينطلق وليد رعد غالباً من حوادث تاريخية، ليصل إلى مواقف ووثائق تبدو سخيفة وغريبة ومدهشة، فكيف نبدأ في فهم الغموض الهائل في أعماله بما فيها محتويات معرضه القائم اليوم في بيروت؟ يلجأ هذا الفنان المفاهيميّ إلى استخدام أبعاد خيالية لطرح الأسئلة وانتقاد كيفية بناء التاريخ والذاكرة، حتى تبدو مروياته البصرية والوثائق التي ينشئها، الشديدة الغرابة، كأنها تشكك في السرديات القائمة وتواجهها.

في نهاية الثمانينيات، صوّر بيروت التي كانت تشهد تحوّلات اقتصادية واجتماعية وسياسية جذريّة في المراحل الأخيرة من الحرب. ومع مطلع التسعينيات، بدأ مطوّرو العقارات مشروع إعادة بناء وسط بيروت المدمّر، وكان رجال السياسة والمال يبيعون اللبنانيين كلاماً معسولاً وأحلاماً وردية عن مستقبل زاهر وحداثة خيالية، فبدت أنقاض المباني والأحياء المُعاد بناؤها كأنها عالقة في متاهة من الزمن. نشاهد في المعرض فيديو عملاقاً لبيروت التي تُهدم في صورتين انعكاسيتين، عليا وسفلى، تلتقيان عند خطّ الأمحاء والزوال.

من المعرض

بالنسبة إلى وليد رعد، تاريخ الحروب الأهلية اللبنانية هو تجريد مكوّن من أفراد ومجموعات وخطب وحوادث ومواقف. من هنا بات صعباً التحدث عن حرب أهلية لبنانية، بل عن حروب في لبنان. ثمة يأس من الوصول إلى لحظة تاريخية حقيقية. ومن الأمثلة على ذلك فيديو سجّله رعد لغروب الشمس من شاطئ بيروت تحت عنوان «حروب لبنان المفقودة» (1996 ــ ثلاثة أجزاء)، وسلسلة صور فوتوغرافية بعنوان «أسرار في البحر المفتوح» (1996) تبدو تجريدات زرقاء نقية جميلة، مع صورة مصغّرة بالأبيض والأسود في الزاوية اليمنى السفلية في حدودها البيضاء. السرد الخيالي المرافق للصور الزرقاء عثر عليه عام 1992 تحت أنقاض المباني المهدمة في أسواق بيروت، واستُخرجت منه صور «حبيبيّة» بالأبيض والأسود مدمجة بالحقول الزرقاء، والصور هي لمجموعات مصغرة من النساء والرجال الذين غُمر عليهم أمواتاً في البحر.

يتعامل رعد مع الوثائق على أنّها «حقائق في الخيال» أو «أعراضاً تاريخية هستيرية»، بحسب وصفه، واضعاً الحقيقة مقابل الخيال، والتاريخ مقابل الجماليات، والصحافة مقابل الفن، والحق مقابل الباطل، والواقعي مقابل الخيالي، والرصين مقابل الثمل، والواضح مقابل الغامض.

لذا فإن الذهاب إلى معرض لوليد رعد يشبه دوماً المغامرة في أرض مجهولة، حيث نسير على خيط رفيع بين الواقع والخيال ونتساءل باستمرار عمّا ينبغي أن نصدقه أو أن نأخذه على محمل الجدّ. في منعطفات أعماله غموض وشكّ وانفتاحات على التأويل المتعدّد. نتأمل مثلاً مشروعه «مجموعة أطلس» (1989- 2004) الذي يهدف إلى البحث في التاريخ اللبناني المعاصر وتوثيقه. يكاد يكون مستحيلاً التمييز في هذا المشروع بين الحقيقي والزائف، ما يعيدنا إلى حقيقة مفادها أنّ الفهم ومحاولة الشرح أو حتى ربط معارض وليد رعد التي يشكّل كلٌّ منها متعةً للعقل والعين، تتسبّب للناظر بغير معرفة أو دراية إلى أعمال الفنان في صداع ودوار. والأدلّاء اللطفاء الذين يصحبوننا في المعرض يحذروننا بادب من أنّ الفنان أعطى هذه المرة تعليمات صارمة بعدم شرح الأعمال المعروضة، وتبدأ الجولة بمعرض: «الرفيق القائد، الرفيق القائد، كم يُسعدنا لقاؤك» وفيه فيديو لأربعة شلالات من أصل 117 شلالاً لبنانياً غُيّرت أسماؤها، مرة واحدة على الأقل، إلى اسم زعيم عربي أو غربي أو سوفياتي. مع هذه الشلالات، تتحوّل مساحة العرض إلى فيضان حقيقي، مع تماثيل لتاتشر والقذافي وعرفات يقفون عند سفح الشلالات. وفي غرف أخرى واسعة من المعرض، علّقت رسوم وأشكال على الجدران، وفي العمق منحوتة لطير ضخم، وعلى جدران مقابلة سلسلة طيور (مطبوعات حبريّة) ربّتها أحد الفصائل اليسارية عام 1981 لكي ترسلها إلى «أراضي العدو» لتدمير بيئته. أمّا الفرادة والسخرية، فتصل أقصاها في سلسلة قوالب حلوى خاصة بأعياد ميلاد أمراء الحرب، بحسب المدوّنة الجانبية التي نقرأ فيها «أدركتُ أنّ محل الحلويات هذا كان المفضّل لدى أمراء الحرب والسياسيين اللبنانيين. توصلتُ إلى هذا الاستنتاج حين نظمت تواريخ الطلب والأسماء الأولى على القوالب، ووجدتُ أنها تتزامن مع أعياد ميلاد أمراء الحرب: 25 تشرين الأول (أكتوبر) لسمير جعجع، 22 حزيران (يونيو) لأمين الجميل، 7 آب (أغسطس) لوليد جنبلاط، 7 أيلول (سبتمبر) لعمر كرامي، إلخ...».

من خلال العمل عبر مجموعة من الوسائط، يُعيد وليد رعد وصل الروابط بين الواقع والتاريخ والخيال السردي والمؤشرات الفوتوغرافية. يعتمد على الخيال لسرد الحقائق، يمزج التجريد البصري بالواقعية الفوتوغرافية لكي يمضي أبعد من الواقع الذي لا تستطيع الصورة الوثائقية استيعابه، يعمل وفقاً لمعيار منفّح للواقعية. أرشيفه الخيالي ينطوي على نقد للتاريخ. يستعين بنظرية الصدمة لبناء لغة سردية جديدة يتردّد فيها صدى التجريد المفاهيمي.

معرض «مقام آخر لـ(نكران) الجميل»: حتّى 28 آذار (مارس) ــ غاليري «صفير زملر» (الكرنتينا، بيروت). للاستعلام: 01/566550

رادار

«المشتبه الرابع» يلمّ شمل هيفا وسيرين ويوسف

زكية الديراني

أحدثت ولادة شركة «بيروت برودكشن» التي يديرها الكاتب مينا ديكران، حركةً على الساحة الفنية التي يسيطر عليها الجمود إثر تراجع سوق الإنتاج المحلي. وتزامنت تلك الولادة مع امتحان عسير تمرّ به الدراما اللبنانية، أدّى إلى غيابها عن الشاشة بشكل شبه كلي، ووضعها أمام مفترق طرق.

هكذا، أعلن أخيراً عن انطلاق التحضير لمسلسل «المشتبه الرابع» الذي تنتجه شركة «بيروت برودكشن». يمكن القول إنّ المشروع بمنزلة تحدٍّ لصنّاعه من مختلف الجهات. فهو التجربة الأولى للكاتب والمنتج مينا ديكران، ويسجّل أولى خطوات الأردني ليث الرباعية في الإخراج، بعدما عرف نجاحاً في عالم المونتاج.

يجمع «المشتبه الرابع» باقة من الممثلين الذين حاولت شركات الإنتاج اللبنانية إقصاء غالبيتهم فنياً، وهم: هيفا وهبي، وسيرين عبدالنور، ويوسف الخال. لذلك يعدّ هذا التعاون فرصةً لإعادة الثلاثي إلى الأضواء، بعدما تعرّضوا للتضييق لأسباب عدة. فقد عانت هيفا وهبي من تهميش الشركات المحلية، ولم تنل فرصتها في الدراما المحلية. أما سيرين عبدالنور، فقد واجهت مطبات عدة مع شركات الإنتاج. من جانبه، يغيب يوسف الخال عن الشاشة بعد إقصائه من قبل بعض الشركات.

> يتألف العمل من ثلاثة حلقة وسيُعرض على نتفليكس

هكذا، سيكون «المشتبه الرابع» بطولةً مشتركة وفرصة لمّ شمل الثلاثي المغيّب، وسيجد كل واحد منهم نفسه أمام فرصة ستحسم مستقبله المهني.

ينطلق تصوير المسلسل في الأسابيع القليلة المقبلة، ويدور في إطار الأكشن. ومن المتوقع أن يُعرض على نتفليكس في الصيف المقبل.

على الضفة نفسها، يلفت الكاتب والمنتج مينا ديكران في حديث معنا إلى أنّ «المشتبه الرابع» يتألف من ثلاثة أجزاء، وكل جزء من ثلاثين حلقة. كما سيُعرض لاحقاً فيلم سينمائي يعدّ استكمالاً للأحداث التي شهدها المسلسل الدرامي. ويوضح الكاتب اللبناني أنه فضّل أخيراً العودة إلى لبنان بعدما قضى سنوات متنقلاً بين باريس ودبي، لخوض المشاريع الدرامية عبر تأسيس شركة «بيروت برودكشن».

لكن رحلة المنتج لم تكن سهلة في عالم الإنتاج، إذ كشف أنه تعرّض أخيراً لحملة من قبل بعض الجهات، رافضاً الكشف عنها، بعدما أعلن عن مشروعه اللبناني. واعتبر أنّ الساحة تتّسع للجميع والإنتاج ليس حكراً على أحد، قائلاً: «بدأت الحرب مع إعلان هيفا وهبي بداية انضمامها إلى المسلسل، واستُكملت بعد الكشف عن التحاق سيرين عبد النور بقائمة الأبطال».

في السياق نفسه، يكشف الكاتب والمنتج اللبناني أنّ «المشتبه الرابع» سيُصوَّر بين تركيا والفاتيكان في روما وروسيا. وعن أسباب عدم التصوير في لبنان، يلفت إلى أنّه بدأ التحضير للعمل في الصيف الماضي، وتزامنت تلك المدة مع اندلاع الحرب الإسرائيلية على لبنان. لذلك وجد نفسه مضطراً إلى البحث عن أماكن تصوير أخرى. مع ذلك، يوضح أنّ التصوير في لبنان مرتبط بالوضع الأمني الراهن، وربما يتم تصوير الجزأين المنتظرين في بيروت. ويوضح أنّ العمل لبناني، لكنه يضم مجموعة من الممثلين الأجانب والعرب من بينهم فنانون من الكويت ومصر والسعودية.

وحول أسباب تقديمه مسلسلاً من 30 حلقة، مع العلم أنّ الموضة تقوم حالياً على الأعمال ذات الحلقات القصيرة، يجيبنا بأنّ أحداث المسلسل مكثّفة ومدروسة. لذلك يحتاج إلى حلقات طويلة، كي يستمتع المشاهد بترابط الأحداث وليس تقديمها على عجل على حد تعبيره.

انضمّت هيفا وهبي إلى قائمة الأبطال

كريستين كتّانة تمنح الليرة اللبنانية جناحين!

من المعرض

رنا علوش

بعد الانهيار الكامل للعملة الوطنية في لبنان عام 2019، لفتت انتباه الفنانة اللبنانية كريستين كتّانة الوقفات المتقطعة التي تفرضها العمليات النقدية، وخصوصاً عند عدّ رزم الليرات اللبنانية التي لم تعد تساوي شيئاً. سرحت في تلك الوقفات، وتأملت مهارة اللبنانيين الجديدة – السرعة في عدّ الأوراق النقدية – ثمّ تساءلت عمّا يدور في أذهان الآخرين في لحظات العدّ تلك. أرادت كتّانة إعادة لفت انتباه تلك الأذهان المنهكة بحساب النقود، فابتكرت قصة رسوم متحركة، ورسمت كلّ حركة منها على ذلك المربع الأبيض الذي يعلو ورقة عملة المئة ألف ليرة لبنانية. ومع تقليب ليرة تلو الأخرى، تتحرك القصة المصورة، وبدلاً من أن تحركها تقنيات التحريك الإلكترونية، تصبح أيدينا التي تحصي النقود هي المحرك لتلك الرسوم، التي تحكي قصة اتكال الطيور على الطيران للأكل والتزاوج والهروب والسفر، تماماً كما نتّكل نحن البشر على النقود لفعل كلّ ذلك.

في معرضها الذي افتُتح أخيراً في غاليري «جانين ربيز» تحت عنوان «عملة التحلّل»، يمكننا تقليب

> تجسّد مفهوم «التضخم المالي» عبر خمسمئة ليرة عملاقة

الليرات اللبنانية، ليس بهدف إحصاء النقود، بل لمشاهدة الطيور وهي تحلّق في المربع الأبيض الصغير. كما يمكننا مشاهدة عمل فيديو تستكمل فيه كتّانة دراستها لحركة الطيور، وحركة أيادي البشر التي تحصي النقود، لتنسج قصيدة شعرية خالية من الكلمات، تعتمد فقط على دراستها للحركتين، وتسمّيها «أيادي طيور».

كتّانة، التي نالت شهادة الماجستير في المال والاقتصاد عام 2005، ثم شهادة الماجستير في الفنون الجميلة عام 2013، تجمع في معرضها الجديد بين خبرتها في الاقتصاد وشغفها بالفنون المفاهيمية. وُلدت أعمال هذا المعرض من رحم الانهيار الاقتصادي والنزاع والحرب. وإلى جانب العملة، تعالج أساسيات الحياة، أي الخبز والمنزل اللذين أصبحا ضحايا الانهيار المنهج.

تستقي كتّانة أعمالها المفاهيمية من أحداث عفوية، كما في عمل «بيت، بات، بيبت»، الذي استوحته أثناء اقتلاعها الدبابيس من إطارات القماش الذي ترسم عليه، أو من أحداث خارجة عن إرادتها، شاءت المصادفات أن تلتمسها، مثل عملها «من قتل بيروتي؟»، الذي يوثق أحد أعمالها السابقة، وهو سلسلة أبيات شعر مكتوبة على أرغفة الخبز العربي، قبل أن تقضي عليها الخنافس، بعدما تسلّلت عبر الزجاج المحطم في محترفها، إثر انفجار الرابع من آب (أغسطس) عام 2020. ومن هنا، تطرح سؤالها: «من كان وراء الانفجار الذي مرّ ببيروت؟».

من يذكر الخمسمئة ليرة المعدنية؟ قبل ستّ سنوات، كانت تلك العملة ما زالت تفي بثمن بعض الأغراض، كمنقوشة الزعتر أو لوح شوكولا أو قلم حبر. أمّا اليوم، فقد نسينا شكلها. في معرضها، تجسّد كتّانة مفهوم «التضخم المالي» عبر خمسمئة ليرة عملاقة، تظهر كأنّها قطعة أثرية متقلبة، يعكس سطحها وجوهنا تماماً كالمرآة. وتعليقاً على ذلك، تقول كتّانة: «نفهم من كلمة «تضخم» أنّ هناك شيئاً ما يكبر ويكبر ويزداد، لكن ما لا نفهمه من الكلمة هو معناها الضمني، وهو تآكل القوة الشرائية للعملة، أي انخفاض قيمتها وتراجعها وفقدانها».

في معرضها المستمر حتى 5 آذار (مارس)، تمنح كتّانة جناحين للمئة ألف ليرة لبنانية، وتبسّط لنا مفهوم تضخّم العملة عبر خمسمئة ليرة عملاقة. وانطلاقاً من هذا التضخّم، تتناول أساسيات الحياة التي وقعت ضحية الأزمة المالية، فتبدلت قيمتها ومفاهيمها.

معرض «عملة التحلل»: حتّى 5 آذار (مارس) – غاليري «جانين ربيز» (الروشة، بيروت). للاستعلام: 21/868290

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الاربعاء 19 شباط 2025 العدد 5430

رسالة برلين

يونغ جون هو... في هجاء الاستعمار الجديد

برلين ـ **شفيق طبارة**

يونغ جون، المخرج الكوري الجنوبي الحائز جائزة أوسكار عن فيلمه «طفيلي» (2019 ـ Parasite)، بات مشهوراً في جميع أنحاء العالم بنوعين من الأفلام: هو أستاذ في الدراما الاجتماعية، كما هو واضح ليس فقط في «طفيلي»، ولكن أيضاً في فيلم «أمّ» (2009 ـ Mother)، وفي شكل معدل فيلم الإثارة والجريمة «ذكريات جريمة» (2003 ـ Memories of Murder).

من ناحية أخرى، هو مشهور أيضاً في صنع أفلام ضخمة باهظة الكلفة مثل «المضيف» (2006 ـ The Host)، و«سنو بيرسر» (2013)، و«أوكجا» (2017).

يندرج فيلمه الخيالي العلمي الجديد «ميكي 17» (Mickey 17) المصمّم ببذخ ضمن الفئة الأخيرة. تدور أحداث العمل الذي عُرض في الدورة الحالية من «مهرجان برلين السينمائي»، حول ميكي بارنز (روبرت باتينسون)، في المستقبل غير البعيد. يدير ميكي مع أفضل صديق له مطعماً لبيع الوجبات الخفيفة، ولكن المشروع يفشل ويُفلس. وللهروب من الديون المستحقّة لعصابات محلية، يبادر ميكي إلى تسجيل نفسه في شركة جديدة، تكلّفه بأخطر المهمات التجريبية على متن سفينة فضاء يُفترض أن تنشئ مستعمرةً على كوكب آخر مع أشخاص مختارين.

يقود رحلة الفضاء هذه والاستعمار الجديد كينيث مارشال (مارك روفالو)، الذي فشل مرتين في حملة الانتخابات الرئاسية. يقدم نفسه مع زوجته يلفا (توني كوليت) كزوجين مهتمين برحلات الفضاء، لكنهما في الواقع يهتمان بشكل أساسي بمصالحهما الخاصة.

أثناء استعمار كوكب نيلفهايم الجليدي، يُكلّف ميكي بالوظائف الخطيرة، لأنه وافق على أن يكون «قابلاً للاستبدال». إذا مات، يُستنسخ مرة أخرى عبر طابعة بشرية، لا تحتوي فقط على ذاكرته السابقة فقط، بل يمكنه أيضاً مواصلة العمل بسلاسة. لكن الحياة على نيلفهايم أصبحت خطيرة، لأنّ المهمة تواجه خطر الفشل، والطعام ينفد، والمخلوقات المحلية غير سعيدة بجيرانها البشر الجدد.

يحيل «ميكي 17» إلى شخصية دونالد ترامب وإيلون ماسك

لذلك، يتعين على ميكي 17، أن يتّخذ القرار الصحيح لإنقاذ الكوكب والبشر والمخلوقات المحلية.

«ميكي 17» هو في المقام الأول فيلم ترفيهي مسلّ خفيف الظل وذكي، لأن شخصية روبرت باتينسون محكوم عليها بالموت في الحقل التجريبي. لكن في الوقت نفسه يتم تحميل وعيه في كل استنساخ جديد.

تكتسب الحوادث الفضائية الإبداعية جودة كوميدية تكاد تقترب من القصص المصورة. أيضاً، للفيلم بُعد فلسفي خفيف حول كيفية انخفاض قيمة الحياة البشرية عندما تصبح قابلة للتكرار إلى الأبد.

على سبيل المثال، يمرّ السؤال الموجه إلى ميكي حول شعوره بالموت عبر الفيلم مثل النكتة المتكرّرة. كما أنّ العمل أيضاً هجاء لمجتمع استهلاكي رأسمالي استعماري لا أهمية للأفراد فيه. يظهر ذاك عبر شخصية كينيث مارشال الكاريكاتورية التي تأخذ خصائصها من شخصية دونالد ترامب وأيضاً من إيلون ماسك.

مع تقدم الفيلم، تتغيّر النغمة باستمرار، فلتقي الكوميديا بالخيال العلمي والرومانسية والإثارة والحركة واللحظات الدرامية التي تلمس القلب.

«ميكي 17» هجاء للبشرية. مغامرة خيال علمي ملونة، وقصة خيالية أخلاقية لا تتخلّى عن الإيمان بالخير في الناس. فيلم يطرح أسئلة حول الفردية والمواطنة وقيمة الحياة والرأسمالية والاستعمار، ولكن هذا الخطاب ليس عظيماً ولا عميقاً. لا يتهم العمل كثيراً بهذا على أي حال، فكل شيء مبالغ فيه وواضح من الناحية الأخلاقية.

يتضمن الفيلم بعض الحبكات الفرعية، ما يجعله مزدحماً بعض الشيء، مع فكاهة فظة أحياناً. «ميكي 17» ملحمة تحرير مناهضة للاستعمار بلمسة هوليوودية، وإنتاج ضخم وساحق يستحقه المخرج والقصة، وهو مناسب ليوم عائلي في السينما.

المفكرة

طبخة موسيقيّة جنوبيّة

■ تحت عنوان «من الجنوب إلى الشمال»، تقدّم «بيروت آند بيوند» حفلة موسيقية تجمع موسيقيين من الجنوب، يوم 21 شباط (فبراير) في «ستيريو كواليس»، بالتعاون مع «رُمّان». تفتتح الحفلة بعرض موسيقي ارتجالي تقدّمه فنّانة الموسيقى التجريبية وموسيقى الضوضاء، ريا دِلّي. يليها المنتج الموسيقي هادي، الذي سيأخذ الجمهور في رحلة صوتية تمزج بين التعقيد التجريدي وسهولة الوصول الصوتي. كما يقدّم الشاب علي عبّود (الصورة) أحدث مقطوعاته، التي طوّرها باستخدام تقنية «السامبلينغ». وتختتم الحفلة مع الدي دجاي محمد شقير، المعروف باسم «باكِرة»، الذي سيقدّم مزيجاً متنوعاً من الأنماط الموسيقية.

حفلة موسيقية «من الجنوب للشمال»: الجمعة 21 شباط (فبراير) – الساعة التاسعة مساءً – «ستيريو كواليس» (شارع اللبان، الميناء، طرابلس).

الشقاوة والمرح يصنعان الفن

■ تحتضن غاليري No/Mad Utopia معرضاً لأعمال الثنائي الفني «وايت بايبر» (كاريل مارسو وجاك فارتابديان)، يُفتتح غداً تحت عنوان «ثلاث ألعاب». يضمّ المعرض أعمالاً تعيد إحياء البُعد الشقي والتجريبي في صناعة الفن، مستكشفةً الهشاشة والفكاهة الكامنتين في التواصل الإنساني. هذه الأعمال هي ثمرة أشهر من التعاون المرح بين الثنائي، وتعتمد في معظمها على أسلوب يتكامل فيه الفنّانان، حيث يستكمل كلّ منهما رسومات الآخر، ما يضفي عنصر العفوية والمفاجأة على التجربة الإبداعية.

معرض «ثلاث ألعاب»: غداً – الساعة السادسة مساءً - غاليري No/Mad Utopia (الجمّيزة). للاستعلام: 76/497453

أوليفر هيرشبيغل مصوّراً بنية الاستبداد

■ ضمن أنشطة «نادي السينما» التابع لملتقى Kulturnest، يُعرض يوم 27 شباط (فبراير) الفيلم الألماني «التجربة»، من إخراج أوليفر هيرشبيغل (الصورة). يحكي الفيلم قصة تقسيم عشرين مجنداً إلى سجناء وحرّاس، في إطار مشروع بحثي نفسي. وفي بيئة تحاكي السجون الخاضعة للرقابة، يُحتجز بعض المشاركين، بينما يُكلَّف آخرون بمهمات الحراسة، مع إلزام الجميع بالامتثال لمجموعة من القواعد الصارمة. وعلى مدار أسبوعين، يخضعون لاختبار نفسي مكثّف، يغيّرهم إلى الأبد.

عرض فيلم Das Experiment: الخميس 27 شباط (فبراير) – الساعة السادسة والنصف مساءً – ملتقى Kulturnest (سن الفيل) ـ للاستعلام: 03/008245

«بريك فلويد» تعيدنا إلى زمن العظمة

■ تعود فرقة «بريك فلويد» (الصورة) اللبنانية الإحيائية لـ«بينك فلويد»، لتضرب موعداً مع الجمهور في «ستايشن بيروت»، بعد الفرصة القسرية التي فُرضت عليها بسبب الحرب الصهيونية الأخيرة على لبنان، إضافةً إلى انشغال أعضائها بالتحضير لعمل أصلي لفرقتهم الأُخرى الخاصّة. كالعادة، ستقدّم «بريك فلويد» أهمّ مختارات الفرقة البريطانية الأسطورية، مع العروض الضوئية التي اشتهرت الفرقة الأصلية بمزجها مع الموسيقى بطريقة مبهرة وبرعت الفرقة الإحيائية في نقل تجربتها الفريدة. تتألّف «بريك فلويد» من الأشقاء ماثيو (غيتار وغناء)، وكريستوفر (غناء وباص وكيبورد - الصورة)، وآندرو (إيقاع) وإليزابيت (درامز) أبو جودة.

حفلة Brick Floyd: الجمعة 21 شباط (فبراير) . الساعة الثامنة مساءً . Station Beirut (جسر الواطي) . للاستعلام: 71/919474

على بالي

أسعد أبو خليل

الانقسام ليس جديداً على لبنان. لم يكن البلد الصغير موحَّداً يوماً. حتى في موضوع الاستقلال، كان هناك فريق سياسي فاعل يعارض استقلال لبنان (مارونيي بقيادته لكنّه ضمّ مسلمين). وفي موضوع الهويّة، وهي أساسيّة في تشكيل الأمم، لم يكن هناك إجماع بين اللبنانيّين: دُعاة عروبة في مقابل دُعاة الانعزاليّة الفينيقيّة. دُعاة الاتّجاه نحو الشرق العربي ودُعاة الاتّجاه نحو الغرب البعيد.

اليوم، هناك دُعاة العروبة المزيّفة الذين يريدون فصْل لبنان عن قضيّة فلسطين والمقاومة والالتحاق بقطار التطبيع الخليجي. العروبة اليوم هي عكس ما كانت تعنيه في زمن عبد الناصر. في موضوع الإصلاح السياسي، كان هناك- ولا يزال- انقسام بين اللبنانيّين: يسار في مقابل يمين ومسلمون في مقابل مسيحيّين وسُنة في مقابل شيعة وموارنة في مقابل موارنة، والقائمة تطول.

وهناك انقسام بين الزعماء: بين شهابيّين وخصومهم لغير عقْد من الزمن. وهناك الانقسام بين الذين يرَون الصراع العربي ـ الإسرائيلي لا يعنينا وبين الذين يرون أنّ كلفة التنصّل من المسؤوليّة في القضيّة الفلسطينيّة أكبر من كلفة الانخراط، ووفقاً لمصلحة لبنان.

وهذا الانقسام بدأ مبكراً، لكنّ خطة فؤاد شهاب في التهرّب من المسؤوليّة العسكريّة التي وقّع لبنان عليها قبل حرب 1948 لاقت ترحيباً وقبولاً من معظم زعماء لبنان في حينه. لم يعترض زعماء المسلمين على ذلك، لا بل هم شاركوا في مهرجان الاحتفال بالمالكية الذي أهان تضحيات حقيقيّة لجنود ومقاومين. شعار الحياد (أي التنصّل من مسؤوليّات القضيّة الفلسطينيّة وحتى التنصّل من مسؤولية الدفاع عن لبنان في وجه عدوان واحتلال إسرائيليين) يلقى ترحيباً من معظم اللبنانيّين اليوم بدليل الترحيب الكبير بالعهد الجديد الذي يقوم على هذا المبدأ. والانقسام حَول مقاومة إسرائيل بدأ في الستينيّات: قبل الستينيّات، اقتنع معظم اللبنانيّين أنّ سياسة محاباة إسرائيل والانصياع لها يفيد في وقاية لبنان. وحتى بعد توالي عمليّات الخروق والعدوان الإسرائيليّة، اجتمع معظم زعماء لبنان على كذبة: شعار تقوية الجيش الذي بدأ منذّاك ولم يتوقّف. وفي الحالتَيْن، يتمّ الاعتماد على الحكومة الأميركيّة التي تتعهّد علناً بعدم السماح لأيّ دولة عربيّة باقتناء أيّ سلاح يزعج إسرائيل.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com